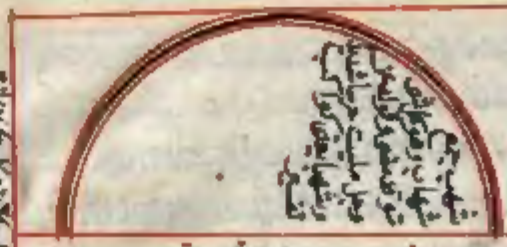

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اعتقاد بأئمة خيار العلماء ومقتفي آثارهم
الذين اشتغل بانحفاظ الصحابة لاجل الظلماء واشتغل بانوار الشريعة
اشتهار المذهب الحنفية ولجي السنة السنية المحمدية وبسط
قواعد الاصول لاحكام الشريعة وابسط العلوم النقلية المذهبية
حتى صار صدرا في مناهج الاعتدال وسار بدرا في مدارج الاقتداء
من الذين فضل الله تعالى مداده هو على دماء الشهداء ورجح مدادهم
على قيام الجهلاء والصلوة والسلام على سيد الرسل محمد المبعوث
الى خواص الامم وعلى آله وجميع مصابيح الظلم ومفاتيح الكرم وبعد
فيقول العبد الفقير الى الله الغني كثير التقصير ابو البقاء محرم بن محمد الزيلعي غفر الله
ذنبهما وستر عيبهما الفقير والجلي قد سألني بعض طلبة العلم الاعظم ورثة
الرسل الاكرم وارث علوم الرسل سراج الملة والدين سلطان
علماء الغرب والشرق وبرهان فقهاء العرب والعراق ابو المناقب
والمفاخر التمست مني له مهارة في ابداع الخطب ومهارة في
اختراع الكتب وهو الاخ الاعز الشيخ شمس الدين الزيلعي التركستاني
منه الله وايانا بقربه الانسي وقد انهى الاخ الاكرم لو اكرمكم تعلم
مناقب ابي حنيفة رحمه لتشرف بها آذان المستمعين وتعرب لعين المنتفع
حتى يكون وسيلة الدعاء بالخير وتغتنم بصدقة جارية في القبور فاجبته
بنعم اكرم رجوان تسبق في همه مشورا ثم ثاني بسجه مشورا لخيت

في طلبها

في طلبها حتى وجدت في مناقب ابي حنيفة مندرسة واوراقا مكررة تحرفت
الخطبة منظمة الخاتمة فصرفت جهدي في ضبط متونها ودرايتها
متزوقا نهاء ثم التقطها من مناقب كثيرة تناثرت في الكتب من فضايله الثابتة
ومن فضايله الشريفة وبعض من مناقب صاحبيه يعقوب ومحمد بن الحسن
وجعلتها مشتملة على خمسة عشر بابا الباب الاول في نسب ابي حنيفة
ومرجع ابويه ونزيه واخلاقه الباب الثاني في ابتداء حاله ومرجعه
الباب الثالث فيما يلقيه من الصحابة الباب الرابع في فطنته
وحسن فراسته الباب الخامس في دعائه ومناجاته الباب السادس
في كونه محتاطا في خوفه من الله تعالى الباب السابع في امانته وديانته
الباب الثامن في جلوسه للفتوى الباب التاسع في فضايله الباب
العاشر في كرامته الباب الحادي عشر في جوده الباب الثاني عشر
في قيامه بالليل وصلوته بالختم الباب الثالث عشر في ورعه واتقاء
من الناس في منامهم الباب الرابع عشر في حب موته الباب
الخامس عشر في الاسولة والاجوبة الباب الاول في نسب
ابي حنيفة ومرجع ابويه ونزيه واخلاقه قال في حقايق المنظومة
اعلم ان النعمان الامام الاعظم طيب الله مضجعه وبرد مرقده وابا حنيفة
كنيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امتي رجلا اسمه النعمان
وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي فهو يحيي دين الله تعالى وسني
فهو من صدر اسمه وكنيته من طليعة الوحي وصفوة الامر النبي صلى الله
عليه وسلم كني به شرفا النبي وفي النصي شرح المنظومة ايضا عن هذا النبي
بعبارة اخرى وقال ضوئي في منامه وكنا قبل وجوده الفضل الخلافة وسيد
الرسل صلى الله عليه وسلم من سماه بذلك وكناه بابي حنيفة مخبرا عن الاتية
بنور النبوة ومدحه بسراج الامة قبل وجوده قال المنظومة اما ابا حنيفة

النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز مولى بني شيبان من ملوك كابل الحاكم
وان محمد بن الحسن الشيباني ابن عم ابي حنيفة روى ان محمد بن الحسن بن
عبد الله بن طاوس بن هرمز مولى بني شيبان من اولاد الاحرار وان هرمز
قد اسلم على يد عمر رضي الله عنه كذا رايت في بعض الكتب من مناقب ابي حنيفة
بان اجداده من ملوك بني تيم الله بن ثعلبة حيث روى احمد بن محمد المكي
عن عمرو بن حماد بن ابي حنيفة انه قال قال جدي انا النعمان بن ثابت بن زوطي
فان زوطيا كان من اهل كابل وهو مملوك بني تيم الله فرواية الخطيب
والمصنف اوثق ونصابها اتم روي ان اباه قال سمعت ان ابي ثابت ذهب
في حال صغره الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقبل رجليه فدعا له
علي رضي الله عنه بالبركة والعز والصلاح ولذريته ومن بركات دعائه
رضي الله عنه انها كانا ثابتا وابا حنيفة مستفيدين في زمانهم وقورهم
بالفقه والورع والانصاف وروي ان النبي عليه السلام بشر بانه كائن
الفارس ومدح حيث قال لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من فارس
قيل فواحد منهم ابو حنيفة رحمه الله فانشد فيه عبد الله لقد فاز الهدى ومن
عليه اما ترى المسلمين ابو حنيفة بآثار وفقه قائمين الزبور على النحيفة
قاما المشرق فيه نظير ولا بالمغرب ولا بكوفة فقيها كالامام نورا
امام الانام والخليفة فلقد رثاه امير المؤمنين علي مرثية فقال يا حنيفة
فصل روي ان ثابت بن طاوس كان في شبيبته زاهدا ورعا وكان يوما يتوضأ
في جدول وجاءت تفلة بالماء فاسكها وغسلها بعد الفراغ من الوضوء
ثم بصق وراى في بصاقه دما فقال في نفسه فلعله من الطعام حرام والا لما
تغير فباع ثوبا في بيع راس الثمر فوجد ثمرة فاخذها واشترى الحل فطلب صاحبها
فوجده فتصدق عليه الفتية فاعطاه درهما وقال اجعلها في حل فلما راى
صاحب الفاكهة مرتبة ورعه وصلابته في دينه بعد ان ستة اشهر

عليه

عليه بالاعسار وقال لا ارضى بدرهم ودراهم كثيرة ولو بالغ فقال
ثابت فهم ترضى قال الرجل ان لي ابنة اكمه وابكم واصم ومتعاي لا ترى ولا
تسمع ولا تنطق ولا تمشي فان قبلتها الزوجية اعطيتها في حل والا فاخاصم
بين يدي الله تعالى يوم السؤال والحساب فثبت ثابت في الفكر ساعة ثم قال في نفسه
عذاب الدنيا اسهل وينقضي وعذاب الاخرة اشد وابقى فاجاز نكاحها
وعقد له عند الشاهدين ثم دخل عليها في الوقت فاستقبلته وقبلت يده
فوجد هناك شيئة مبصرة سميعة ناطقة حسنا فاتبعه الامر الى ثابت
فقال من انت فقالت انا زوجتك بنت فلان قال وجدك علي خلاف
ما وصفوك ابوك قالت نعم فاني كنت بعد ستة سنين اما خارج البيت
ولم انظر الاجانب ولم اسمع كلامهم ولم يسمعوا كلامي فعرف ثابت الحال وقال
الحمد لله الذي اذهب عني الحزن اذ رزقني غفورا شكورا بهيات لاي الزمان
بمثل ثابت ولا بمثل صاحبته فلا عجب ان يتولد منهما ولد في سورة الامام
وسيرة الملك وعلم النبي صلى الله عليه وسلم حتى شاع مذهبه في الاقطار
وروي ان الامام قال لولم يكن لي ثابت يعلم اللقمة التي عضها ما اتهمت
لعمال وجمال ذهني قد رزقت ما لا الان قال يحيى بن نصر انه اباح كان احسن
الناس خلقا واحلمهم صمتا وافصحهم منطقا وافهمهم نقدا وانخاهم
نفسا على ما يملك وكان وسط القامة وله اذنان غريضان وهامته عظيمة
وشيبه ثابتان وكان اذا خرج من منزله يعرف بريح المسك قبل ان يراه
الناس وقال رايت على الامام رداء قيمته اربعمائة دينار وكان يقول لتلاميذه اذا رجعتم
الى بلادكم فعليكم بالثياب النفيسة قال ابو يوسف كان الامام صيانا لنفسه
ودينه حلوا وصبورا جميلا عن اهل الدنيا وبذلا للعلم وانا استغنى عن
الناس وكان شديد الامتناع عن المحارم وعن فضول الكلام والطعام

مشدد والرغبة بطاعة الله طويل الصمت وكان اذا سئل عما يحب يعلم
الاقاسه على المنصوص فاذا لم يجد يقول لا ادري وله خصال حميدة
الباب الثاني في ابتداء حاله وورعه قال في كتاب تعليم المتعلم كان ابو حنيفة
بزازا وكانه معروف في دار عمرو الحارث وانما نقله بكثرة المطارحة
والمذاكرة في دكانه وكان يلتمس الكلام الذي يجب على المرء فيه حتى علم
واشتهر في الكلام لما يأتي ثم رجع الى الفقه وسبب رجوعه جلست
امرأة الى حميته وسئلت عن الميراث فلم يقدر والجواب فوجهت الى حماد
بن ابي سليمان فلما رأى ان حب اليهم فجعلت يتعلمون العلم لا ينفع مسالح
المسلمين ودينهم ثم اختلف ابو حنيفة الى مجلس حماد بن ابي سليمان
حتى بلغ في بلغ في الفقه محله الذي بلغه غيره ولهذا قال الشافعي رحمه
الناس كلهم عيال على ابي حنيفة في الفقه وعيال ابي حنيفة في العلوم والفقه وعيال مقاتل
في التفسير وعيال زهير بن سلمى في الشعر قال ابو حنيفة لما شرعت العلم
حفظت القرآن قلا لا استدل به الاحكام قال يحيى بن آدم ما رأيت في الحديث
ناسخا ومنسوخا وكان ابو حنيفة قد جمع احاديث اهل بلده وكان فقيرا في آخر
قوله عليه الصلوة والسلام واتم فعله عليه السلام فاخذ به ولم يعمل
بالاولى وكان الامام يذكر فيها في الدرس وكان يأتي بالاولى ثم يقول ولكن آخذ بالثانية
الذي يستحسن القول فيتعجب احد منه قال سهل بن زياد انا ابا حنيفة
يأخذ بالثقة في الادلة ما استطاع لا يعدل حكمه بالثقة وعن ورعه انه
دخل الحمام ورأى رجلا فيه بمئزر فخفض الاصلع عينيه فغمز الرجل
قال ما ذهب نور بصرك يا امام المسلمين قال ما تركت الذهب والحياء
فيهم الرجل والنور وعن ورعه سرقات ان حملته فريشة الغير من الغنم
عدة عيش الشاة وعن ورعه قال هارون الواسطي اذا تركت الف
والهوز في الدواة ادرج عن ابي حنيفة فرر عيونا اي بحملة وهو عالم

في الش

في الشمس الباجرة وعن خليفة ان فلانا قد قتل له ما يعدل عن النظر
قال اني عليه مال فاخاف عن الربا وقال النبي عليه السلام كل قرض جر
نفعا فهو ربا ومنه قال داود الطائي حزمت لباع عشرين سنة وما
رأيته يكشف رأسه او يمد رجليه فقلت له يا استاذ لو مددت رجليك
ساعة في خلوتك لاستريحا قال اني لا اجد الخلوة من حضور ربي ومنه
ما روي انه اصاب ثوبه نجاسة قدر عدسة فغسلها وقيل له انتقلت
ان قدر الدرهم من النجاسة عفو فلا تقل بقولك فاجاب ذلك التقوي
السامة وهذا تقوى الخاصة ومنه ما روي ان الحجاج بن يوسف الظالم
اهدى الى ابي حنيفة الف نخل فلما جاء الصدقة قال رأيته يتوضأ فعلمت
فعلت ما فعلت بتلك النخل قسمتها بين الطلبة والمكيين الباب
الثالث في اسماء اصحابه الذين تلمذوا الامام وهم سبعة من الرجال
واحدة من النساء وهم عبد الله بن انيس وانس بن مالك وعبد الله بن
الحارث وجابر بن عبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار
رضوان الله عليهم اجمعين قال في البزازية في اول كتاب الوقف
ان ابا حنيفة رحمه سيد التابعين فانه قد لحق خمسة من الصحابة ولقي
في الموسم العصابة فصار من التابعين الذين تبعوهم باحسان قال
داود الطائي قال ابو حنيفة رضي الله عنه حججت مع ابي في سنة سبع وتسعين
وانا ابن اثنا عشر سنة رأيت فاذا الشيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت
لابي من هذا الشيخ قال هو رجل من اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم يقال
له عبد الله بن انيس فقلت له قدمني اليه فعل ابي يفرج الناس عني حتى دنوت
منه فسمعت يقول قال النبي عليه السلام جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم قال ابو يوسف
قال الامام لقيت في الجمعة الثانية انس بن مالك رضي الله عنه ابن خمسة عشر
سنين يقول قال عليه الصلوة والسلام الدال على الخير كفاعله وقال الصلوة

والسلام عليه وانتصب اعانة القضاء قال اختلف الرواية في تشهد التشهد قال بعضهم بعد التشهد قبل السلام وقال بعضهم بعد التشهد وبعد السلام وقال ابو حنيفة سألت انسا رضي الله عنه عنها فقال بعد السلام وبه اخذ ابو حنيفة وبالرواية الاولى اخذ الشافعي وقال مالك ان تكلم ناسيا او تقدما قبل السلام او تكلم بالزيادة بعده وقال الشافعي بالشافعي والدال بالدال قال ابو يوسف قال لهم يجيء مع ابي في سنة تسع وتسعين فرايت بعد الله الحارث يقول قال النبي عليه الصلوة والسلام من تفقه في الدين كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب قال يحيى بن القاسم قال ابو حنيفة رضي رايت جابر بن عبد الله يقول جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط قال عليه الصلوة والسلام فلم تكثر الاستغفار لعلك ترزق بها الولد باذن الله تعالى قال ثم لقيت الرجل بعد مدة فقلت مات ذلك فقال رزقني الله تعالى ولدا ذكرا بكثرة صدقتي واستغفاري قال ابو حنيفة رضي الله عنه ايضا عبد الله بن ابي اوفى انه يقول قال النبي عليه الصلوة والسلام من بنى مسجدا ولو بقدر قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة قال رضي الله عنه ايضا ادركت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال ايضا ادركت معقل بن يسار رضي الله عنه من الصحابة قال يحيى بن معاذ قال ابو حنيفة رضي الله عنه سمعت عايشة بنت عجرد تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله في الرخاء يذكركم في الشدة

الباب الرابع في فطنة ابي حنيفة وحسن فراسته

قال وكيع رايت ابا حنيفة والسفيانين الثوري وابن عيينة وكبار مالك يقول وجعفر بن زياد والحسن بن صالح وغيرهم من اكابر الفقهاء الاشراف قد اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة وقد تزوج رجل لابنه بنت رجل

المجلس جاء صاحب الوليمة ابو العلاء بن وقال يا اصحابنا اقد اصابنا مصيبة عظيمة في الخمر منها يا معاشر الفقهاء قالوا لا ماذا قال اشتهي انا بالجبكة فقال ابو حنيفة اذا مضيا واشتهاه الرجل الناس الفوري شافهة وقال قد وقع الغلط في الترسيم رفعل واحد منهما الى غير زوجها فطرق الامام راسه بمجمعها فقال سفيان الفور ولا باس فيها لان الحادثة قد حكم على رضي الله عنه في مثل هذا على كل واحد من الرجلين عشر بما اصاب من المراة ويرجع كل واحد من المراتين الى زوج الخاطب بعد استبراء رحم كل واحدة منهما عن ماء الاول واشتغل عليهم بغير ذلك واخذ يتعجبون مما قاله السفيانان واستحسنوه في حكمه فالتفت مشيرا الى الامام الاعظم وهو يسكت وقال قل يا نعمان ما عندك في ذلك الحادثة فقال سفيان ما يقول احسن مما قلنا فرفع الامام راسه وقال حضرني شاب في الخصر عنده فقال لعل منهما انكحا ان تكون المراة التي زفت بها الليلة لك قال نعم قال فما اسم امراتك التي عزا خيك قال فلانة قال فقل هي طالق مني فقال السفيانان كذلك اي هي طالق مني فقال الامام الآخر كذلك فشاور رسل الى الزوجين انكحا ان صاحبكما الليلة او الزوج الخاطب فقالا احسنا الذي صاحبنا لا الخاطب الاول فقال الامام لا عدة في الطلاق قبل الدخول فخطب لهما خطبة النكاح باجازة الزوجين في المجلس وقال فيما قبل محاضر لا يخفى ثم قال الامام جودوا عرا الخرفة ان هو لا يحب الفقيه احسن تدبيرا وفطنة وقام مشرقيل راسه وقال تلوموني على حبه قال الطحاوي في فتوى ابي حنيفة في هذه الحادثة تحل واحدة من المرتين صداقان نصف صداق بالدخول بالشبهة وصداق كامل بالنكاح الجديد ونصف صداق بالطلاق قبل الدخول من زوجها الاول ومن حسن فراسته قال بشر بن

جاء فتى الامام فقال كنت خاطبت بنت رجل مقول فرضي لي ثم بدا له مني
في بعضها فما لا عظيما لا اقدر تحصيله او نفسي لا يريد المقام فقال الامام
اسمح امانته واعطه ما طلبوا منك واستوفي بالنفاما بلغوا واعطه حتى تدخل
على اهلك فان الامر سهل بعد ذا ثم قال فضل الرجل ما امر به من الحق
الدينون ويجوز الاداء اتى الرجل ابا حنيفة رحمه واخبره الخبر فعجب منه وعجبه
فقال الامام مثل لا اهلك يا صاحبي قد ركب على الدين ولا شيء في يدي
فلم ترك تحملها الابتداء واري بعضهم حنيفة ثم ترحل الى خراسان
فان اليقين فيها سهل والكسب ايسر فرجع الرجل اهله فقال لها ما امره
الامام فلما خرجت المراة تبكي وتجوع فارسلت اني اتيها وقالت التقنية
كذا وكذا فرجعت اليها فاخبرت التقنية الى زوجها فذا سمعها وثب
مغضبا وجاء الى ابي حنيفة رحمه واستقاه منه فقال الامام والزوج
اخراج زوجته الى بيت شاء فقال الرجل لا ارضى بذهابها به بل ترتحل
قال كونوا بطلوا الرجل وجها في بقدر قرضها فقال الرجل ايها الامام
فالخلص في امانته فقال الامام ما ترى فيه الا ترد ما اخذت منه حتى يرضى
وينه وتسلم قرضي الرجل بذلك وبذل كل ما اخذت منه فحسم امرهما الطرفين
بالسهولة بركة اجتهاد الامام رضه ومن حسن فراسته قال ابو يوسف
جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اياه دفنت مالا في بيتي فغيبت موضعه فقال
وادا اخوان الادريه فقال الرجل اني احسبك ان تشرين فقد اصاب
فقال الامام رحمه مواباتا اسمعا الى مزاله فقال الامام لو لم اليت
لكم ومال فلزم دفنه في اي موضع تدفنوه فقلنا بالجواب واثر وليا فقال
واحد منكما ادفنه ثم قال الاخر موضعا اخر حتى قالوا اخذ اقاويل
ثم قال الامام لو كنت دفنتما فيه ثم فحص الرجل ما اشار الامام فوجده
لم يخرجه الله تعالى ومنها ما قال الحسن بن زياد في رجل ما الى الحجام ثم سبي

موضعه فطلبها اياه فلم يجده فشكى الى ابي حنيفة فقال ليس هذا بفقه حتى
اقتلك ولكن قم الليل وصل الى الذي فانك ستذكر ما اخذ الله منك فافعل
الرجل ولم يتم الا قليلا حتى اتيه حتى ذكر اي موضع هو ثم جاء الى الامام
فاخبره بما فقه فقال لقد علمت ان الشيطان لا يدعك ان تصلي تمام
ليلتك حتى تذكره ويحك هلا اتممت ليلتك بالصلوة شكر الله تعالى ومنها
قال ابو يوسف كنا لابي حنيفة جارتهم بالرقة وكان يوما يتولى كما عفان
يوميا فاجوبه الامام فقال لاصحابه قوموا نظر بيته فخرج الرجل وكوم
الامام وقال قوموا يا امام المسلمين قال جئنا لحاجة قال بيتوها فهي
مقضية قال الامام ان فلان الحجام يخطب ابنتك فقال يا سيدي هل
تجعل الحجام كفوا لي وهل يليق ان اكون صهرا له فقال اخوان النبي عليه
الصلوة والسلام من زوج بناته فقال من علي وعثمان فقال الامام انما
الله لا ترضى الحجام لابنتك وهو مسلم وهل يرضى رسول رب العالمين
ان يكون بنته تحت يهودي فطن الرجل ما قاله فقال رضي الله عنك
وعن علي وعثمان يا امام المسلمين وقد كنت في جهالة بينة تبت ورجعت
عن الرفض ودخلت مذهب اهل السنة السنية هذا بركة تربية الامام
بفراسته ومن حسن تربيته قال الحسن نصر كنا مع الامام في سوق فلم يجد
ما يغدا به فاتى متعب وصبه ما قدر ما يكفي وضوئين وكنا عطاش وقد كم
افضل ربنا فقال الامام بكم تبيع قال بخمسة دراهم فاكسد الامام وكنا
فلم يتقدم منها فقلنا يا امام انك عبت ما ربكوا توضوا بدرهم فشربنا ثم
تعلى درهمين لاخر فقال ادعوني فاعطاه خمسة دراهم فقضوا وطرحوا الدا
ثم تاكل الامام بالرطب فقال هلموا يا اخي من زجاجة الشرقال نعم يا سيدي
فاحضر الامام له من الاطعمة الدسمة والعديد طيب الملوخ من عجائب
البارد فعجب عليهم اخوان العطش فقال عشي بشربة ما قدر بعد قال فلما

عذنا بقية الماء لكي نحي الخبز من فاكس العرب في شرائه سعق رد المحنة
بشربة ماء يقضي سبيله وهو يقول ما اخدع عيار المراقبة المرضية
ومنها قال بعد عاد بن المبارك كنا مع ابي حنيفة رضي في سفر مكة وشوي
لنا فصيل سمين فاشتهينا ان ناكله بالحل فلم نجد وعانف الحل في قحيطنا
فاخبرنا الامام فخرج حفيرة في الرمل وبسط عليها الشقة وادخل فيها فصالنا
كما ضبع فاستحسنوه فقال الحديث الذي انتهى بفضله ومن فواسته
ما روي ان قيل له امرأة حسناء كانت تأتي فيها فاجرها الى الكوفة وكان
في خانها ولا يكتب نهارا ويأتي ليلا بنفقة اهله وكان له كلب يحرسها
فيوما جاء منزله فلم يجدها فطلبها وقيل له ان فلانا الذي تعاتبه تأتي منزله
على اصلك فدلوه فتبدل الرجل على صورة السائل فدخل عليها فاراد
غرتها فحالت اضربوا السائل واطرحوه فاتى الرجل القاضي ابا ليلى
وقص القصة فاحضرها القاضي وسألها فاعترفت قالت لهذا الرجل الذي
رميته فقال للفقيه هل لك بينة قال انا غريب فاستحلفها وخلى سبيلها
فالهذا الفقيه يبكي ويجزع فقيل اذهب الى ابي حنيفة فاتاه وحكى القصة
فاحضر الامام خصمه وسأله وقال في امرأتي وهي تصدقه ثم قال
للفقيه هل يعرفك احد من بلدك قال لا يعرفني غير كلبي قال احضره فقال
للرجل احضر شهودا آخر غيرها فقال جاء الفقيه بكلبه قال له ايشهد امرأتك
فاشارها فقال ارسل كلبك فاخذته الكلب برجليها فاقعاها على ظهرها ووضع
وجهه الى قدميها يخرجه اليه وتارة يتباعد عنها بالتباعد فلما فارغ
الامام تلك المرأة مما ينهن وابعدها اشبهها الكلب ولم يلتفت الى غيرها
فقال الكلب اولي ما لم يدع حتى الجوز فلا يترك صاحبه ولو جاء عشرا
وطرده مرارا فقد ثبت انها زوجته خذ بناصيتها وليها حيث تريد ثم
ارسل ذلك الشقي الى امير البلد فقال اضربه الضرب الاشد وخذ

من ماله ولا يعد وبقد بها الجهال ابو ومنها روي ان رجلا غريبا سلك
بالمرأته طريق الكوفة فادركهما شاب طالب العلم فوافقهما منزل فاتت
المرأة اليه فدخلا الكوفة افترقا فتبعت المرأة العالم فخصم الرجل
بها فرفعا الخبر الى ابي حنيفة رحمه وسئل ابو حنيفة عن الجاهل فيجوز عنها ويقول طالب
العلم في ذريحتي وهي تصدقه فقال الامام للمرأة كم سنة تكون مع العالم
قالت ستين فقال وما زاد قال فصبي فيها الماء فاخذت وغسلها الماء
واملاها بالماء فقال الامام للجاهل ان الدواة والمداد قد شهدا انها
زوجتك خذ دواتها وجرها الى اين شئت ثم تحرك لون العالم واذنبه
تاديبا بليغا على سبيله ومنها قال شريك كنا في جنازة ثابت مع سليمان
ابن هبيرة وكهول بني هاشم ومعنا سفيان الثوري وشريك وابو ابي ليلى وابو
حنيفة اجلوا الفقهاء فخرجت الجنازة من دارها وخرجت امه خلف الجنازة
مكشوفة الراس واوجهها وكانت هاشمية فرجعت وجهها ولم تتوجه فقال لها
ابو حنيفة ان لم ترجعي فانت طالق ثلثا فقالت ان رجعت قبل ان يصلي على ابني فكل
مملوك يملكه يومئذ حر وما لي صدقة فصاح السيد يا معاشر الفقهاء شاوروا في
الفتيا فلم يقدر احد ان يخلصه من هذه الورطة والجنازة تمشي ثم انها
سمع ابو حنيفة وقوع الثلثين فنادى بان ضعوا الجنازة قبل ان يدركوا المصلى
فوضعوها ثم صلى عليه فحملوها الى قبره ثم قال لامه انت وانا اليه
راجعون ارجعي الى منزلك فقد برئت في يمينك ثم قال للسيد لا تبال
فقد برئت في يمينك فقال ابن شبرمة بارك الله فيك يا نعمان عز منك ان
ان تكون مثلك فما عليك في العلم مخلفة ومنها ما رواه ابو يوسف رحمه الله
قال جاء رجل الى ابي حنيفة رضه وقال اني حلفت ان لا اكلم امرأتي او اكلمها
هي وحلفت بصدقة مالك ان لا تكلمها او كلمها قال الامام اسئلت
عنها احدا قال نعم سئلت سفيان الثوري فقال من تكلم منكما صاحبه

فقد حنث فقال الامام كلمها فلا حنث عليك فذهب الرجل الى سفيان
وكان بينهما قرابة واخبره فى سفيان اليه مغضبا فقال بيع الفرس
المحرمة فقال الامام وما ذاك يا ابا عبد الله فقال الرجل اعد مسئلتك
عليه فاعادها الرجل واعادها الامام الجواب الاول فقال
الثورى من اين قلت هذا قال لما حنثته باليمين بعد ما حلف كلمت
كلمت له وستقطع يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ويمينها لانها كلمته
بعد اليمين فتسقط اليمين عنها فقال السنيا انه لكيف ذاك العيون شياء
وكنا نعد غافلا وعن حسن ذكائه قال ابو يوسف رحمه الله ما رأيت مذهب ابى
ابى طائفة للخوارج بانى بثبت معرفة الرب ولا يكفر احدا بكبيرة اذا
اليه وفد قال كنا يوما جلوسا عنده اذ دخل عليه اربعون رجلا
من الخوارج وسلوا سيوفهم وقالوا له انا جئناك بحث الامة فقال
بما يلزمنا مذهبك فيها والا يقع ما يقع الان فقال الامام اتريدون ان تحكم
بالانصاف قالوا نعم فجردوا سيوفكم فخرجها التى يريدها قالوا كيف نقول
زيدان نخضبها بدمك قال حسبنا الله نعم ما تريدون قالوا ما تقول
فى رجلين احدهما رجل شارب الخمر ومات سكرانا والاخر رجل قذف
وتعلقت بملاءة الزنا فاظهر حبلها شهرة ودماء فاستطقت ثم ماتت
الزانية فى قضائها فما تقول فيهما فقال الامام اخبرونا اهل اليهود ام من
النصارى قالوا لا اقول فى اليهود والنصارى قالوا فى ايهما تشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال الامام ايتوا بهما اعز عذاب قالوا نعم اخبرونى
عن جملة هذا الكلام اهى من الكفر ومن الايمان قالوا هو من الايمان قال هو نصف
الايمان او ثلثه او ربعه قالوا الايمان لا يتبعض بل هو كل الايمان فقال الامام
فانتم قد شهدتم واعترفتم انهما مسلمان فقال واحد منهم
اخبرونا انهما من اهل الجنة او من اهل النار قال الامام واما القول ما قال

نوح النبى عليه السلام فى قومه اشد منها جرما لانهم جاهلون
مرتدون ويتوبون كما قال ابراهيم عليه السلام فى قومه كانوا اعظم جرما
منها وهو قوله فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك انت الغفور الرحيم
وكقول ما قال عيسى عليه السلام فى قومه كانوا اعظم جرما منها ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم فقالوا قد جئت
بادلة العقيدة الفاسدة ترضى الله عنك ثم استغفروا الله وتابوا وتبرؤا
عن مذهب الخوارج وصاروا من اهل السنة والجماعة الحمد لله على
ومنها ما نقل فى شرح المواقف انه خرج جماعة من القدرية على ابى حنيفة
شاهرين سيوفهم فقالوا له انت قلت ان الله يشاء ما يكون من عباده ام لا يكون ثم يعذبهم على
ما يكون فقال الامام ما ترون بسيوفكم او تناظرونا بعقولكم قالوا بل نناظرك
قال جلسوا فنكم بكم فقعدوا بسيوفهم وجلسوا فقال الامام اخبرونا
عما علم الله فى الازل ما يظهر فى العبد من الكفر والايمان قالوا نعم قال
فالله امر العبد بالكفر فى الازل ام بالايمان قالوا بل امر بالايمان قال
فهل يجوز ان يأمر بالكفر فى الازل ثم يعذبه عليه قالوا لا قال
فقد ظهر بهذا ان ما علم الله ان يكون منه لا يجوز ان يعذبه عليه
فقاموا وهم خجلون وتابوا عن مذهبهم ورجعوا عن ذلك وتابوا
واختاروا مذهب اهل السنة والجماعة ومنها قال ابو يوسف جاء رجل
الى ابى حنيفة رحمه الله وانا عنده فقال له يا امام ما تقول فى رجل
قال لا ارجو الجنة ولا اخاف من النار وكل الميتة واشرب بما لم ار ولا
اخاف الله وتمتع بنوع من الانكاح واصلى بلا ركوع وسجود وابغض الخمر
واحب الفتنة وكنت مصرا على هذه الثمانية فقال الامام لاصحابه
ما تقولون لهذا الرجل فقالوا ما رأينا رجلا اشر منه فقام الامام فقبل
راس الرجل وقال هو رجل خير هو ولى الله تعالى حقا قال اما قولك لا ارجو
الجنة ولا اخاف النار فانه يرجو ثوابه ويخاف عقابه لان الله امنه واما قوله ولا
اخاف الله فلانه يخاف ظلمه وجوره وملوك بظلام العبيد وقوله اكل الميتة

فائدة يأكل السمك بلا ذبح وقوله اصلى بالركوع فائدة جعل الكيفية الصلوة
على النبي عليه السلام بدائه ويداوم على صلوة الجنازة ويدعو الاحياء
والاموات وقوله واشهد بما لم يره فهو شاذة الغوث يا دشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وقوله ابغض الحلال وهو كتب الطلاق الفاسقة في الدنيا
وبغض الموت وهو حال تحاول فيجأت سكرة الموت بالحق وقوله احب الفقة
فائدة القلوب مجبولة على حب المال والاولاد قال تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة فاستفسر احمد بن حنبل هذا الجواب وقال لو ارضاه الله تعالى عنهم وعن اصحابه
واتباعه وعن جميع في مذهبه الباب الخامس في دعائه وصلاته قال الحسن
بن عرفة خرجت ليلة بعد العشاء لأقوم في الجامع فاذا ابو حنيفة رحمه الله
ثياب بياض وعمامة عظيمة وعليه طيلسان يخرج منه المسك فظننته
انه يذهب الى السلطان فتبعته لانظر وهو لا يشعر فمشى على الكناسة حتى
دخل المسجد فقلت انه يصلي الاستمارة ثم يخرج الى السلطان فقد فاته
ولم يحتفل وتقدم في زاوية وشرع الصلوة وقرء بعد الفاتحة سورة البقرة
فلما اتم قرأة سورة البقرة اتصله آل عمران ولم يزل على القراءة الى ان ختم
سورة الكهف وركع وسجد ثم قام وقرء بعد الفاتحة سورة المزمل فلم يزل
عنها الى المعوذتين وختم القرآن في ركعتين فضارب طلوع الفجر ثم دعى
وخرج ودخل بيته وبدل ثيابه وخرج الخرج كما كان فلما فضى
اهل تلك الليلة خاصة او هو دأبه في كل ليلة فرصدته ليلة لكيفية
فوجدته كذلك فقلت له يوما قوى الله يا امام المسلمين ما رأيت مثل
هذه القدرة والاستمداد حيث لم تضع جنبك في ليالي وتنام على السهر
في النهار على التكرار والتسوى وفي الليالي على القيام فقال دعوت اصبح
عز وجل باسمائه على حروف ابجد في اية واحدة من كتاب الله
اولها ميم والخر هاء على نسق الاية م الله لا اله الا هو

ملك متكبر معوذ رحمن معطي مانع مذل منعم ماجد محيي مميت
مقتدر رحيم اسئلك رضوانك والجنة ح اللهم انت حي حنان حميد حليم حي
حفيظ حسيب اسئلك رضوانك والجنة د اللهم انت ديان دايم دانع اسئلك
ان ترفع عني شر ما اعاد من الدنيا والاخرة واسئلك الرضوان والجنة
ر اللهم انت رب رؤف رحمان رحيم اسئلك الرضوان س اللهم انت سليم
سليم سميع الدعاء لا تعرض عني وسلمني من الشر كله اسئلك الرضوان والجنة
و اللهم انت واحد وكيل ودود وارث وهاب اسئلك الرضوان والجنة
ل اللهم انت لطيف بالعباد يرزق من يشاء بغير حساب ارزقني من حيث
واجعلني من عبادك الصالحين اسئلك رضوانك والجنة ا اللهم انت
الاول والاخر والظاهر والباطن فوقك فما تحت ورضى اسئلك
رضوانك والجنة ه اللهم انت هاد فاهدني في هداك واخرجني من الظلمات
الى النور اسئلك رضوانك والجنة ذ اللهم انت ذو الجلال والاكرام
والقدرة ذو البطش الشديد العرش المجيد ذو الفضل العظيم ذو الحمد والطول
اسئلك رضوانك ي اللهم انت المكون يكون منك كل شئ وما شاء منك
ك قبل كل شئ وتكون بعد كل شئ اسئلك رضوانك والجنة ن اللهم
انت نور ومنور النور وخالق كل شئ اسئلك رضوانك والجنة
ع اللهم انت علي عظيم غير عجول عفو واعف عني ما سلف من ذنوبي
ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك اسئلك رضوانك والجنة ش اللهم انت
شاكر شكور وشاهد لا يغيب عن علمك شئ تشهد سري وعلانيتي اسئلك
رضوانك والجنة ك اللهم انت كافي كبير كريم كفيل تكفلت برزق
العباد ورزق كل دابة وكفيت فاكفني شر نفسي وشر الجن والانس اسئلك
رضوانك والجنة ف اللهم انت فرد فعال لما تشاء تفتاح بالخيرات فافتح
لي ابواب فضلك ورحمتك اسئلك رضوانك والجنة ب اللهم انت بديع

بارة باعث بارة بديع ابدعت ما شئت وريثي دونك فاني اتاب اليك
بعدهم اسئلك رضوانك والجنة ت اللهم انت توّاب ترى ولا ترّي وانت
بالمنظر الاعلى ب على توبة نصوح اسئلك رضوانك والجنة ح اللهم انت
جبار رحيم جواد ماجد علينا راضاك عنا اسئلك رضوانك والجنة خ اللهم
انت غفور غفار غافر لمن استغفرك عنا وعن العبادة واقوتنا اليك اسئلك
رضوانك والجنة د اللهم انت لا حول الخير بالشر والشر بالخير فلا تحوّل
بشري فتحوّلني من الظلمات الى النور اسئلك رضوانك والجنة ت اللهم
انت ثابت فثبّتني في طاعتك ولا تحوّلني عنها فتشتّتني بالقول الثابت
في حياة الدنيا والآخرة واسئلك رضوانك والجنة ز اللهم انت زاجر
زجرت البحر عن البر وزجرة الشياطين عن شتّى وازجرني عن شياطين
الجن والانس اسئلك رضوانك والجنة خ اللهم انت خالق خير خلقني
وكل خلقك اسئلك رضوانك والجنة ط اللهم انت طاب تطوى السموات
والارض كطي السجل للكتب طوّقني بالقول بطاعتك كما طوّقته على الكرام
وحملة العرش اسئلك رضوانك والجنة ظ اللهم انت الظاهر ظهرت فلا شيء
وبطنت فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى ب على توبة نصوح اسئلك رضوانك
والجنة غ اللهم انت قيوم قادر قريب قويم قاهر قهرت عليّ بخير لنفسي
واقدر اسئلك رضوانك والجنة ص اللهم انت صمد صادق تصدق على
بالجنة واعتقني من النار اسئلك رضوانك والجنة ض اللهم صدّق علي
الناس حتى يرون اباحنيفة رضي بما جئ به هذه الصلاة وتقول اللهم
انك تعلم اني ما صنفت في حث طاعتك عملي فقد كثر رجاك املي ما الهي كيف انقلب
بالخيبة محرومًا وانت بجودك ان تقلبني مرحومًا الهي دلني ادلتني
الخطايا من لطفك فقد اسيئ اليك بكرم عطفك الهي كم من كرب
اليك بلغني وكل مخزون اليك برّحني سمع العابدون بجزيل ثوابك فتسموا

وسمع

وسمع المذنبون بسعة رحمتك فطمعوا حتى ازدحم غيابات العصاة
من عبادك وكثر منهم الضج اليك بالدعاء بالادعاء فان عفوتنا
فبفضلك وان عذبتنا فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عدله
فاتح مثانات العشرات وهب لنا كثير الثنيات بقليل الحسنات الهي
ان كنت غيوم اهل بارجوان رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين
من فضلك فان كانت ذنوبي قد بارتني وان خطاياي قد اعادتني فلا تعذبني
بسوء عملي ومتعني بحسن خلقي وامني الهي شرفني بلقائك قبل اقتراب
اجلي واشغلني بجودك بقبول عملي انت الذي لا تباع نعمك بالاثمان
ولا تكدّر عطاياك بالامتنان اللهم استعملني وبدني في طاعتك حتى
لا احب شيئا يوجب سخطك واجعل زادي تقواك وسعيي في مرضاتك
هب لي قوة اجمل بها جميع طاعتك واتصل بها جميع مرضاتك ووجهه
فؤادي اليك ورغبتي فيما لديك اجعلني من اوليائك ووفقني
من اعدائك قوّ بحاجتي وذلل كفايتي اللهم اجعلني من المنظرين
اليك متوكلا عليك مريدا طاعتك متانسا بذكرك شاغفا
بحبك واجعل لي حظا من كل خير قسمته لاوليائك واهل طاعتك
اسئلك سؤال من عظم جرمه وكثر ذنبه واساء فنفسه الهي سيدي انت
الكريم والكريم لا يعامل بيده الا بحسب امله وامني منك ان ترحمني
وانت ارحم الراحمين اللهم اغفر لي ما شهد عليّ الليل والنهار واعفني مما اتيت
من السر والجهار واعتقني من عذاب النار والدمار والحقني بالصالحين والنبيين
واغفر لي عكوفي على الذنب بالعشق والايثار بعفوك يا نور يا غفار
يا منير الظلام وكاشف الاضرار وله ادعية ماثورة اكتفينا بمسطورة في باب
الدعاء من الشارة والمصباح فطلب فيها الباب السادس في كونه
محقا وفي خوفه من الله تعالى الحسن بن العباس عن ابي حنيفة رضي الله عنه

وانا عند امير خليفة الزمان فقضا عن مسئلة فاجاب الامام ابو حنيفة
بجواب واحد واجاب بجواب آخر فعلم الامير بجوابهما وترك قولي ثم تذكر الامام مسئلة
ثم قال ايها الامير الصواب ما قال الحسن وجواب خطأ ما استدل عليه فاشار اليه
على ما قاله فقال الامام لا ما انفك ان ترجع الى الحق بعد ظهور الخطأ قال فياض
(بعض الصغار)
لو كنت عند ابي حنيفة رضي الله عنه فسئله رجل مسئلة فاجابه ثم سئله ثانيا ثم
رفعه فقال لا اعلم مسئلتك قال ربيع فلما ولي يسأل الخلافة ابو جعفر المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وابنه المهدي
ولي مكانه ابنه موسى الهادي ابن ذريب وابا حنيفة رضي الله عنه فقال لهم تردون هذا الغلام الذي
ولا اراه الله فقابله ما امر المؤمنين فقال ان الذي اهل وحقيق فكنوا فتوجه
الي ابن ذريب فقال له ما تقول له في الامر الذي قلدني الله تعالى من امر الامة فقال
ان ملك الدنيا ابو تيه عن ايث وان ملك الآخرة يوتيه من طلبه من الله تعالى
فان اطعت الله ورسوله وكنت مقسطا فالتوفيق منك قريب وان عصيت
الله ورسوله وجرت فبعيد وان الخلافة مقبلة فتاق اهل التقوى واجماع
المؤمنين فقال واعوانك جائرون على خلق الله فقال سئلت الله عز وجل
في الدارين فالكل الله ورسوله والا فانت مسئول مؤاخذ في الآخرة فحول
المنصور وجهه نحو ابي حنيفة وقال ما تقول لي في امر الخلافة فقال الرشد
لدينه يكون ابعد العقب على ما شرع لصلاحه فملك تريد باجتماع امة
امر الامة بان تقول فيك بما تهوى اخافة يسفك واجبك ولقد
توليت وما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوى والخلافة يكون باجماع
المؤمنين او مشورتهم ولا يخفى عليك خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
لم تمكث ستة اشهر حتى اتت بيعة اهل اليمن وكن اخلافة في الخلفاء
الراشدين لم تكن بلا مشورة من الصحابة فحول وجهه مكفهرا الي ابن ذريب
وقال ما تقول انت في امر الخلافة فقال قد اقلهم ملك الملوك قوي الملك

من شاء

من تشاء ولم يزل الله اهلا لذلك ما قدرك امر الامة فاعانك الله على
ما ولاك والهمك الشكر على ما اعطاك واعانك على ما استرعاك ثم قال
منصور انصرف فقال الربيع ثم قال لي خذ سيفك وثلث بدرة فاتبعهم فان اخذ
مالك كله فادفعها اليه فان اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه ثوبا من ثيابك فاضرب
رأسه فقال اتيت ابا ذريب فعرضته له فرايته يقبلها فقال ما يرضى ان يكون
هذا المال له ثم اتيت ابا حنيفة فعرضته له فقال انا كنا نعطيها فليعط فما
اخذه منه فاقه ولم يطلب عوضا لاخذها ما اسوأ شيئا منها ثم قال اتيت مالكها
فعرضتها فاخذها فرجعت المنصور فاعلمته القصة قال بهذا احمد ادعا
قال احمد الله ونشكره قال ابو حنيفة لاتيت ابا جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن علي
ابا طالب رضي الله عنهم المدينة قلت له يا ابا جعفر اصلك الله وايانا
ما تقول في ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما فقال رضي الله عنهما فعلت الناس
يقولون انه تبرأ منهما فقال معاذ الله تفوه على ورب الكعبة اوتيس تعلم
ان جدي علي رضي الله عنه وزوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تدري من هي بضعة نبيك الكبرى وجدتها رسول رب العالمين وامها
فاطمة الزهراء واخوتها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
على المرتضى قوم كهذا يجهل فضلا وشرفا ان زوجها اياه في كبر سنه وبا ك
صلابة ابي حنيفة رضي الله عنه في دينه وثوقه على انه يحمل في باب سبب موته رضي
باب اتباع في امانته ودينه قال يحيى بن الضحاك اودعت ابا حنيفة
مائة الف دينار فلما مات قيل له قد ضاع مالك فركب من بغداد حتى بلغ
الكوفة ودق باب منزله حماد فقال اني كنت اودعت اباك مائة الف دينار
فقال حماد نعم هكذا كتب ابي في دفاتره وهي مدفونة في ناحية كذا اذهب
معي حتى ما اعيبها يا ابا عبد الله حتى احضر عندك فلما راى ورثة حماد
قال انت لورثة امانة مثل ابيك دعها على حالها عندك فقال حماد لا بل

على نفسه المال فقال كيف قال لان ابي وقوله ليس لي احد ثقة بعض منه
وسلمه تمامها وقال هذا امير ابن امير ابن امير ابن امير وذلك فضل
من مرتبة الصلبية قال الحسين بن عمار فاراد ابو جعفر المنصور الحسين بن قطبة
على يحيى بن خالد البرمكي فولاه حبس بدرة بعشرة الاف درهم قال
فجئت بها الى حنيفة وهو قاعد في الحبس فقلت له هذا مال هدية الامير
اليك بدرة جيزة فابقها والا فاختشي ان يضربك فاخذها وقال ابن قطبة بها
الى الامام فقبلها ثم دفنها حنيفة في زاوية بيته فبقيت البدرة ثمانية
ان توفي الامام ثم مات ابنه حماد غايب فقدم بعده وراى درقة
وصية فاخرج البدرة وجعلها واتى ابن قطبة وقال حماد وجدت وصية
ابي بان لك درهمة عنده قد دفنها في زاوية فاتيت بها وقال الحسين له
خذها فانها هدية لابيك قال كيف آخذها ولم يلخذها ابي فسماه
فقال الحسين رحم الله اباك تعدو ثقتي في درهمة وانت اوثق قال ابو بكر
بن محمد وقع بين امير المؤمنين وبين نفسه وبين امهات اولاده وامرائه
شيء في القسم فحكما ابا حنيفة ورضيا بحكمه فبعث اليه الامير فلما حضر
جلس مع امير المؤمنين وجلس وراء الستر فقال له الامير ايسرك ان احد
من الخلق اليهود من الامة صاحبك ايمان فقال الامام نعم فقال الامير
اجمعه فقال الامام يا امير المؤمنين اكره ان اعلم انه هذا من اهل العدل
اخشى انك تقدر بينهن قال انه ان حتم ان لا تعدل فلم يعد ان سكت
فنهض الامام فلما صار له تبعه الخادم فقال ان مولاتي تقرئك السلام
وتشكرك بما فعلت عند الامير وبعثت اليك هذه الخمسة وبهذه البدرة
خمسمائة الف فوضعها بين يديه فقال الامام للخادم ارفعها انما حكمت بينهما
بالحق فلا اريد منهن جزاء ولا شكورا وقل لها بارك الله لك في الحاد
كرها ورجع قال محمد بن شجاع اتت امرأة ابا حنيفة بثوب تبيعه في وقت

تجارته في حانوته فقال الامام بكم تبيع قالت بمائة درهم فعلم
الامام انها لم ترد ان تقوم فيها فقال زدني فيه قالت مائتين
فقال زدني فقالت ثلثمائة فقال رضيت فقالت اربعمائة فقال هو
بها سوء فاعطاها اربعمائة راجحة واخذ الثوب قال الحفص شريك ابي
رضي في المعاملة ان ابا حنيفة رفع اليه متاعا لا يعلمه واعلم فيه عيبا
فقال ان ابعته بين عيبه للمشتري فباعه حفص وسكت ان يبين عيبه
ثم اتى مشتريه فقال ابيت عيبه فقال لا فقال ارجع درهم عليه
فسأله لم اتى المشتري فباع حفص ولم يجد فتصدق الامام بثمن
الثوب كله ثم رد على حفص من عنده لحصة الشركة قال الاحوص كلف
يزيد بن عمر بن هبيرة ما تقضا ابا حنيفة ولم يقدر حتى حبسه ثم اخرجه وكلف
تاديبه فعزم ضربه على رسه عشرين سوطا فقال الامام لا اصبح للقضا
ولا اختار ولكن اقتلني فحبسه ابن هبيرة وحلف بالله لئن لم يجلس بجلس
القضا لاضربنه ضربا شديدا ولاحبسنه حبسا مديدا فقيل في دنياه
ان كان صادقا في عدم صلاحه للقضا فلم تصدقه فان كان كاذبا كيف
يصلح للقضا اما تخاف الله فاخرجه من الحبس فخلى سبيله ثم كرر عليه
روى انه قال لابي حنيفة حار يهودي واتخذ وراء الحايط المشترك
بينهما مسرجا فاظهر بليله ونتنه في بيت الامام فاراد ان ينقل الى محله
اخرى فلما اطلع اليهودي على اعماله قال في ضيف لو باعه فجار سوء
فوري فجاء عدا الامام فقال ما سبب انتقالك من جوارنا يا امام المسلمين
قال كنت لا استريح من رائحة كريهة وبيل نجس ظهرت في مسكني فعلم اليهودي
انه من مساوئ جاره فقال لم لم تشتر في جوارنا فعلم قال لقوله عليه الصلوة
والسلام من آمن بالله فليكرم جاره فلو اعلمتك لي ما تاثم عن تبديل ما فعلت
وكنت موذيا لك فالانتقال اسهل علي من اذى الجار فقال اليهودي نعم الدار

عليه طلاقه ابدا لوجود الدور لانه لو وقع عليها طلاقه لوقع قبله
ثلثا ولو وقع قبله ثلثا لا يقع هذا واذا لم يقع هذا لم يقع قبله فقبلها
الفقها واستفسنه الاعرابي الوزراء حتى الحنيفة فوضعا وفرجا عنهم
ورفعوا الى الصباح وقالوا بارك في لهما سلط النوى وبا ما التقوى ب
التاسع في قضايا ابي حنيفة وغيته عن اعاضه وصوبه ينب
الحنيفة منها ما قاله ابن الملك في شرح المجمع وهو انه دخل ابو حنيفة يوما
في مجلس قاضي الكوفة ابن ابي ليلى وهو يضرب رجلا بالدرة فقال
واحد مائة وستا سوطا فقال الامام ما عمل هذا الرجل حتى ضربتم
حدين لا حد واحد فسمع ما يوجب الحدين على شخص واحد متصلا بينهما
في وقت واحدة فقال القاضي اني سمعت هذا الرجل وراء الباب يقذف
على آخر بالزنا بين فارسلت المخضر فاحضره فضربته لوالدي المقذوف
به فقال الامام هل طلب المقذوف به فقال هل لا يكفي علم القاضي وسماعه
بالذات فقال يا مولانا قد اخطأت في حادثة واحدة في ثمانية مواضع
قال فما هي قال الامام الاول ان الحد يجب بعلم القاضي بالخصومة
المقذوف فلا يجوز لاحتمال تصديقه الثاني ان الحد الواحد لا يتكرر
بالتداخل الثالث انه وليت يدي الحدين وينبغي ان يفصل بينهما يوم
او اكثر حتى يخف الضرب الاول والرابع انك اقمت الحد في المسجد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم والخامس
انه كان ينبغي ان والي المقذوف حيا فان الخصومة لهما ايست
الى الاجنبي انتهى قلت شرح المجمع ومن فضائله ايضا ان ابا حنيفة الكتاب
الموسوم بالمقصود قبل ان يؤدن في التصرف فبه تأليفه كان على
الكوفة يقصدون ابا حنيفة بانه فقيه بسيط لا يعرف علم التصرف فبنى
الجنود في ليلة واقاموا قرطاسا فعل على التاريخ منزله وشرع

تأليفه

مصحح

تأليفه وانهمه قبل انفجار الفجر ثم ارسله لخادمه اليهم وقال انظروا
هل هو مقصودكم فنظروه وقبلوه ووضعوه على رؤسهم وقالوا بارك الله
هو مقصودنا بقي المقصود اسأله هذا كرامة بحق قبل تأليف التصرف
هكذا وجدت في بعض نسخ ومن انه دخل قتادة رأس المفسرين الكوفة
فذكر في مجالس وقال يوما بعد التذكير يا معاشر لا تسئلوا عن المسئلين
الوقعة حتى اجبته فصلى الذكر وابو حنيفة في المجلس في حداثة
سنه فقال في الحال يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله اعواما
وفي اليهود صداقه فتزوجت بآخر ثم قدم الزوج الاول حيث قد ولدت
قبل ستة اشهر من الزوج الثاني فضاء الاول وادعى الثاني كل واحد منهما
فزوجها ام الذي اكرم وحده فتفكر مليا ثم قال هل وقعت هذه المسئلة
قال لا قال قتادة دعها وسل عما وقع قال الامام فطلب الاستعداد
قبل نزول البلاء قال سل عما وقع قال الامام ما تقول
في رجل قال الذي هذا غلام الكتاب انا ابيعك قبل ان يرتد اليك طرفك
من هو قال هو اصف بن برخيا ميت سليمان عليه السلام وهما يعرف
الاسم الاعظم قال هل يجوز فيه سليمان قال لا قال فهل يجوز في عصر
بني ان يكون احد من امته اعلم منه قال قتادة لا قال بينك فكيف
الحال فبهت قتادة وقال سل عما احتلم الزوايات فقال الامام لغير
المؤمنات قال ارجو قال فلم قال لقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين قال وذكر يستحيل ان تستثني في تصديق قلت يجب ان تقول
ما قال ابراهيم عليه السلام لما قال الله تعالى ولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي فنزل قتادة من المنبر فقطع وجع سبعا لا وسئ ما قال المفسر
الجرجاني دخل ابو حنيفة رضي مسجد الكوفة مجلس القاضي ابن ابي ليلى يشهد
بين يديه فاذا رأى شهودا في القاضي يريد رد شهادتهم فقال له القاضي يا

مصحح

كم صاحبه فيه قال لا ادري قال الذي عات شاهد آخر فجرى اثنان امر
فقال الامام اتها الناقص كم سنة تصلي في هذا المسجد قال مذ بنيت
سنة فقال كم اسطوانة فيه قال لا ادري فقال الامام انت تصلي في مسجد
ثلاثمائة لا تدري عدد اسطوانته فانى عليك ان ترفعه مردود لمقالي
لاعدد اتجاوزه فهم انقاضي وقال صدقت فشهدته وعنها ان رجلا
حلف وقال والله لاعملن في ساعة عملا لا اشارك فيه احدا في تلك الساعة
كيف العمل حتى يبر في حلفه اتفق علماء العراق كلهم بانه لا يمكن ان يكون
بارا في حلفه لانه لا يخلو اوجه الارض الا يعمر فيها انواع العبادات فيخلو
الخواب حنيفة رضه فاصاب بانه يمكن ان يبر فيه بان يطوف البيت
في ساعة لا يتاركه احد فيه فان لم يجد خلوة يمكن ان يؤخر الثاني على
يطوف منفردا فذلك العمل وعنه مروي ان صاحبها جمع بانه ثبت لما كوفي
يحكم ويفتي بقياسه واجتهاده وبرايه فقال اني طلبتك عندك بانك وانت لا
رسول الله يحكم برايه في امته وبحديثه كذلك والله لا قتلنك فدخل
مالك في موسم الحج بالمسجد الحرام فراي بحلقة قد اجتمع الناس فدخل فيه
وابو حنيفة جالس فيه فقال رجل يا شيخ قلي امر غير فلم يكتفه احد
كشفه وافتى فقال الامام ما هو فقال انه لي مالكيا وبالباب جمالا
اذا رجعت امراته يطلقها بعد ايام واذا اشتريت له جارية يمتنعها
بعد ايام وما لك يستظر بانه كيف يجب وقد سئل له ذلك وليجب فقال
الامام في الحال اشتر جارية لنفسك ثم زوجها منه قبل ان تمسها فان امتنعها
فقد اعتقها لا يملك عتقها فان طلقها فقيت في ملكك فتعتق مالك بجوابه
وقال ما هذا قال ابو حنيفة الكوفي فجاء مالك عنده وقبل رأسه فكر فوجه
بالقتل فحالف اخذ سارية وباحث في الفقه وسائر الفنون فلما كان
بعد سنوات فاتفق انهم سئل مالك بانه كيف وجدت ابا حنيفة فقال

ما احمله فقال واحكمه على اطلاقه ولو نظر هذه البرية وهي بجاره لرأى
انها ذهب لانتهاء بواهين قوية ثم سئل ابو حنيفة بانه كيف وجدت
مالك قال لو انه تدعي عدد وجه الارض كلها مالكي فمن عليها لكونها
بحر من ما قال وكيع انه قال تعالى جاء احفظ الحديث وقوم ينه
ويقول امرأته طالق ثلاثا بالليلة فقال انت عالم ان استثنى الفلان الليلة
ان لم اطلقك الليلة ثلثا فقالت المرأة بجيدها الحرار وكل ما لها
صدقة ان لم اسئل الصلاة الليلة قال الى اوى فما ابى الليلة وقالا
قد بينت لكم وكذا قلت لا اقدر الجواب ولكن اذهب الى ابي حنيفة برمه
فانه يفرج عنك وكان الرجل يبغض ابا حنيفة وهو يعرفه فلم يذهب اليه
حياء وذهب الى ابي ليلى ثم ابي سنيا ثم الى شريك وعرض الحال عليهم
فقال كل لا اعرف الجواب فقال ثم جاءني وقالا لكن يكرم لك وسيلة
الى الامام فنهب اليه وقالا قد وقع الامر بيننا كذا فقال اما انا فما
بالقضاء ولا تحت راية الاتفاق والعراق قال نعم فقال المرأة سبيله ان يطلقك
فطلقها لزوجها الحلق فقال الرجل قد بانت طالق ان شئت فقال له
الرجل فقال الامام للمرأة قومي لا اريد الصلاة فقالت فقال قومي ثم
في بيتكما وسلم من الليل ثم قال الرجل تعالى انت فما في قلبك من البغض
من له حصة من العرش دانه فخرجت الى حائط بعضه وقوف الابواب
بينه ولم تجد دونه الا منه فاستعرات وتاب وعنه ما روى ان اربعة
رجال دخلت وتحت على احدهم حائطة من السقف فوقها على الثاني وسرى
على الثالث وسرى على الرابع فاوعته فمات وكان الامام ابو الليل وشعبا
في مجلس ابي الليل وغ وقال انهم بعض ولد ابي فسكت الامام خطة عم
يجيبا خوفا منه فقال بعضهم الثالث لانه لم يرفعها الا الى تقرأ في
وقع ان في ولد تصرف الثالث ورفع الحائط الى الرابع فلذلك وقعت

يلا بت فيصير ان كان لا الاولان ولكان لسعته بعوضة فلا ضمان
على احد لعدم ربطها على الوجه كالاول ... ما قال يجوز نظر يزيد بن
ن هبيرة ان يكتب كتاب المواعدة والصلح بينه وبين الخوارج ومر يزيد
الى ينبغي وابن شبرمة عاسا حلا شهرا فكتب هذا نظر اليه ابن هبيرة ولم
يرضه وقال اوائل شهرة الى خيمة قال فمضيا اليه مع كاتبه والقى اليه
وعنده جماعة فقرأه الامام وقال فيه خطأ واخطأ في مواضع فارسله الى الحسن
وابن ابي ليلى فقرأه ثم ماه وامليا كتابا مع كاتبه ثم ارسله اليه فرأى الصحيفة
ورضي به وكان ذلك اول سبب لحبهما اياه ... ما قاله ابن محمد
النصراني اليوم كما ابى شيبة والحجاج بن ارطاة القاضي الكوفة قبله وابو حنيفة
يجلسون في الجامع فاتى ابن هبيرة فمر وقال القاضي ما ترى في هذا
قال يضرب او يحلق سوطا ثم قال للحجاج فما ترى انت فيه قال يحلق
لحيته باصولها ثم قال لابي حنيفة فما ترى انت فيه فقال قد نهى الله عن
القاضي الصغير كان سوطين ومثاله لا يضرب ويسجن ويحبس
ويكتب على جبهته فان عاد سوطي الطاق السوق به وان عاد عزر ابلغ
كان في عمامة الامام قد استرخى فكورها على رأسه فاشار ابن هبيرة ما قاله
الامام فقال لابي ليلى كنت حكمت بضرب اربعة قوم مات فيه فتعجب
بين يدي الله تعالى فقال والله ما اردت الا اربعة اسواط التي ضربتك
على رأسك وقمت عيناها تبك وسوطك فزلق لساني ثم قال للحجاج
واهذا الراعي في خلع اللحية ما سمعا وهو يوم وليتها اذا لم يثبت شعرة
فقال وانقادت راسه الا ان يعاقبه فزلق لسانه وسبه فقال فضل
بن غانم مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة وقال اني مسترجع وقال
ان اصيب لضاع معه علم كثير وكتب وسله ويكون نصفها في قبره ونصف
عافاه الله فخبر ابو يوسف ما قاله الامام فاعجب في نفسه فقصر بعد ذلك

فتقدم الامام قيل انه عقد مجلسا لنفسه بعد وروده فاتته في مرضه
فقال لرجل ايجوز اني يجلس يعقوب واسأله عن بعض مسائل وعلمها له
فقال له ما تقول في رجل قص ثوبا لنفسه بقصار بدرهم فرجع بعد يا
وطلب ثوبه فانكر القصار بانه ملكه عندي ثوب بعده رجع فطلبه
ورفع القصار الثوب متصورا انه الاجرة فقال له الاجرة فقال
اخطأت وان قال لا اجرة له قد عقدا خطأت فصار الرجل
ثانيا من اراد الشروع في الصورة هل يدخلها بالفرض او بالسنة فيتربصا
اجابه فقال اخطأت ثم قال الرجل قال ان جاز استقدر امثلي يفتي
على الناس فيه فلم يرد هذا بل كلاما لا بد له اجاب فضل اخطأت ثم قال
له رجل ان زوجة مسلم ماتت حاملة ذميا في اي مقبرة تدفن في اي جانب
قال اخطأت ثم قال الرجل خمسا ان ام ولد لي من زوجت لا من بعيد اذن
مولاها فمات المولى هل يجب العدة عن المولى ام لا فاجابها اجاب قال له
اخطأت فخير يعقوب في جواب المسألة الخمسة فقام من مجلسه فاتى
ابا حنيفة فقال تهيأ ما جئتك الا بمسألة القصار وما بعدها فقال اجل
فقال اجل فقال اصلحك الله ما عقد مجلسا ولا يعلم مسألة الاجارة
فاغتر يعقوب وقال لعلي يا مولاي فاجاب الامام ان قصر الثوب بعد
ما غلبه فلا اجر له لانه قصر نفسه وان قصره قبل ان يغلبه فله
الاجرة لانه قصر لصاحبه ثم اجاب عن المسألة الثانية فقال يدخل
الصورة بها لان الكيل فرض ورفع اليد سنة واجاب عن الثالثة فانه قال
الحكم مطلوب قال سحنون الطير يفسل ثلثا ويوكل ويرمى الفرق والاربع
ما لا لانها دون الاربعة وان تدفن الذمية في مقابر اليهود يجعل ظهرها
الى القبلة وبطنها وجهه لولد في بطنها يكون الى ظهرها ثم اجاب عن الخامسة
فقال ان كان الزوج دخل بها فلا تجب العدة والا وجبت فلم يعقوب تفهمه

فقاه ويوم بمجلس الامام فقال ما اظن انه مسلم فيلتفت على نفسه ويسب
قال اسحاق بن على قاضي سمرقند خرجنا حاجا ومعنا رجل عالم من القدرية
فما يعلب عليه احد في الذهاب والايراب بل هو غلب على من باحثه به الغرب
من العراق سكنا طريق الكوفة وهو معنا فمر بنا الى ابي حنيفة رضه فوطن
عليه وعزمه وجاءه وفي يده صحيفة يكتب فيها فقال لي قوم من سمرقند جيرانك
الزيارة وهذا رجل قدري فاردت ان اتكلم معك فالتفت اليه الامام
فقال لم رجعت عن مذهب القدرية الى مذهب اهل الحق فاجاب على الفور
ثم سئله بالخبري والصحيفة في يده يكتب فلما فرغ بعد تأمل ثم سأل قال
واطرق براسه وبقي فيما تأمل مليا ورجعل يحرك قدامه مكوسا فقال له الناس
ثم رفع راسه وقال استغفر الله واتوب اليه فما كنت في وقال لي زاك الله
يا امام المسلمين خيرا وقد كنت الى الآن على شفير النار فنقذني الله على
يديك يا ابا حنيفة فاخبرت بمذهب اهل الحق ثم دعا له وانصرف ومنه
عنه على من ينظر من فرق اهل الضلال وارجاعهم الى مذهب
اهل الحق ومنه ما قال حماد بن ابي حنيفة رضه انه قدم صاحب
عيال من اهل القدري من الشام الى الكوفة يريد به الشر عة
ابا حنيفة في القدر المنهي عنه فجالس بمجلس اهل الكوفة فلم
يحضره فلما خرج الامام لصلوة الجمعة وجد صاحب عيال وجلس
في مقابلته فلما صلوا الجمعة استقبله عيال فقال الامام سل
ما تريد فقال ما اراد الله لعباده فقال اراد به الكفر ثم قال فما اراد
الله ابليس قال اراد الكفر ثم قال فما اراد في عين نفسه قال اراد به
الكفر ثم قال فما اراد موسى قال اراد به الايمان قال ابليس اراد ما
موافق لارادة الله تعالى واراد موسى مخالفا لارادته تعالى فقال الامام
ان الله تعالى اراد لعباده الكفر واراد لابليس ان يريد له الكفر واراد

ان يريد

ان يريد به الكفر واراد موسى ان يريد له الايمان باراده الله
فلا يخالف ارادة موسى ارادة الله تعالى فقال الامام هل عندك احد يسئل
عن هذه المسائل واجاب الامام باجوبة سمعي وعقلي وقد تركت ذكرها
هربا من الاطناب فلما سمع عيال ان قد ظهر له سلامة الامام وموافقة قال
اشهد الله المسلمين وانا استغفر الله واتوب اليه من الاعتقاد الفاسد
الذي كنت عليه ثم قال الامام هل ايقنت بصحة مذهب اهل السنة
وحقيته فقال يا نعم فقم تصدق فجاء بقي قال اذا رجعت الى الشام
تدعوا الطوائف التي اضللتهم الى ما كنت عليه من الغواية فقبل الامام
وقام وانطلق الى الشام فما زال بعد يبارع القدرية حتى رجع
كثيرة ممن اضله قبل قال ابن سيرين كما عتاب يقول رحم الله ابا حنيفة
عما انزل بنا العظائم ووقع في العضيل والتعاليل قال بشر كما ابو حنيفة
رضه اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في صلوة ويدعو ويقول
ابن ازرود فيقرأ بآيات من القرآن فيها قائم يسمعه اذان قبل ولا بعد قال
عبد الله بن مبارك لولا ان ابا حنيفة رضه ما علمنا كثيرا من الاحاديث خطأ
صعوبة ومنه ما قال ابراهيم النخعي قاضي حوا رزم جالسهم بامضوا
رايس القدرية الى ابي حنيفة الطاهرة في الكلام قال الامام اتكلم
معك عار والخوض فيما انت فيه نار فقال يا ابا حنيفة كيف حكمت ما قلت
ولم تسمع كلامي بعقل ولم تعرف شيئا فقال الامام يكفي عندك اقاويل قالة
لا يعرفها اهل البصلة حتى استمر عندك ما بلغ حد التواتر وجاز لي ان احكم
عليكم بان جهم جعفر ثم قال سل ما تريد فقال جهم يا ابا حنيفة لا اسئلك
الا عن الايمان وقال اولم تعرفه قال بلى ولكن شككني وقع منه فقال اشك
في الايمان فقال جهم لا يحل لك ان لا تتبين لي من اي جهة يتحقق الكفر
قال بفضل قال اخبرني عن معرفة الله بقلبه انه واحد لا شريك له

ولا دليل له وعرف ايضا بصفاته وانه ليس كمثله شيء ثم مات بعد معرفة
قلبه وتصديقه بلسانه اما مات مؤمنا او كافرا قال بل مات وهو من اهل النار حتى يقر
بلسانه مع معارفه بقلبه اذ لم يكن له عذر مانع عن الاقرار فقد علم كيف
لا يكون مؤمنا فقد عرفه واحد الا شريك له وعرف بصفاته قال ارأيت
تؤمن بالقرآن وتحكم به حجة في الايمان واحكامه قال نعم قال احفظ قوله تعالى
واذا ما سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يقول الله تعالى في قوله فاثابهم الله بما قالوا احسنات تجري من تحتها الانهار
فاوجب الجنة بالمعرفة والقول ولم يكتف بمعرفة القلب لعلمت حسوله بدونه
وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يقول من الايمان والعمل
عليه الصلوة والسلام لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله وتعالى قلبه مثقال
ذرة من الايمان وكما ان المعرفة هو الايمان بوحدانية الله تعالى من عرف الله بقلبه ولكن
بلسانه مؤمنا وكفى ابيس مؤمنا لانه عارف بقلبه انه خالقه ومحييه
ومميته وباعثه وقال خلقني من نار وخلقته من طين وقال رب انظرني
الى يوم يبعثون وكفى الكفار مؤمنين بمعرفتهم ان الله خالق السموات
والارض قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن الله وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولم يصدقهم
مع استيقانهم بها واحد بجحدهم بلسانهم وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم
ينكرونها بجحدانه نبي الله كما يعرفون ابناءهم فهو ينفعها المعرفة
لا انكارهم بلسانهم فهمت يا حنيفة قلت فهمت فاثبت في خلدي
ميلا ما كنت عليه وكان اتيتهم منصوبات تفرح ضعراء فيها الجهال قال انما
ان من تعالى هذه الطبقة الصالحة والرتبة العالية بهذا الصلاة الزكية والسلام
والتسليم وفقها العرب والعجم والاروام لاجرم انه يتعين في نصب الاجتهاد
وترتيب الاصول والفروع وتهذيب الانتقاد ويكون صاحب المذهب

بان يقتدى به الامة لكونه سراج الامة ومنهاج الملة وابن ربانيها
نضارة وجميل حسابه لا يكون منصبا لتحرير الاقوال ومقررا للكلام
واخذ الوزناني بضبطه الكلام بالايجاز في المرام ان ابا حنيفة في كوفة
قال حدثني عبد الله الخلق رأيت شيخا بواسط يدعى بوهب ابي حنيفة مرضه
فسألت عن سبب ذلك قال مات ابني وانا في بطنها فلم يبرد وجه الشر كنت
تحرك في بطنها فاستقى ابو حنيفة رضي الله عنه ولدا يضرب في بطنها فقال
ستولد بعدها جانب الايسر ذكرا توفي حلقت من الضبع الايسر فشوهها
وخرجوني فعرفني الله تعالى في هذه المدة بعوى الاعلم ولم تكن هذه الحادثة
قبل ولهذا سميته بوهبي ابي حنيفة اي معتقه وفي رواية بحي ابي حنيفة وان
كرام تعالى قال لي قوى الخلاصة جاءت امرأة الى ابي حنيفة وقالت يا ابا حنيفة
مات اخي وترك ستمائة وعشرون دينارا وانتم اوا التركة وسألوني
الدينار او احدا منها قال الاعلم من قسم التركة قال داود الطائي فقال الامام
على الفور ولم تسأله احملك ترك بنتا وامرأة وابنا واخوين واختا واحدة قالت
نعم قال فقد قسموا المال لان اصل المسألة من اربعة وعشرين والمخرج
ستمائة وعشرون دينارا وسهمك دينار واحد ومنها ما روى ان الخضر عليه السلام
اختلف في حياته على ابي حنيفة وتعلم العلوم الشرعية خمسا وعشرين سنة
فلما توفي تعالى الخضر عليه السلام يماشي ربيعة الى اتى عالم اختلف في تعلم شرع
رسولك على الكمال فودي اذهب الى قبر سراج الامة وتعالى تعلم يوم على قبره
يتعلم منه خمسا وعشرين سنة فلما تمت له تعلم خمسا سنة حفظ جميع
المسائل الشرعية المحمدية وفوى وفوا كي به وسائر صلاة الله عليه وتعلم من علم على
علم الخضر عليه السلام صاحب الشجرة موسى صلوات الله عليه وتعلم من علم على
لغة الخضر عليه الصلوة والسلام تأمل بما فيه ومنها ما قال انت التي قالت
ابتدأت بزيارة مرقد ابي حنيفة اذ عرض على مسألة مشكلة ولم اجد دليلا

وليلاك ازور صفحته واصلي ركعتين واسئل الله واتوسل به
فيها فتجلي على باذن الله كما قد حاطني في محمه ومنها ما قال
ابو يوسف لما احتضر الامام وانا على وسادته وهو يتزك تحتيه
فوضعت اذني في فمه فاذا الوطواط كمثل الرجال قال لما سمعته طار
روحه الى العزيز وهو آخر قوله فاشتبه الحال علي حيث هذا آخر قول
يوكلة الشهادة فعدت في اثر ما طار في الخليفة ابي جعفر بيتقي بالله
قد وجد في قوام اهل بيته سبق الرجل وغضب على اهل حرمه وجسهم
يريد سمك دماً نفوس كثيرة من الرجال والنساء فلم يقدر احداً ان يكلمه
اذ لم يرَ مثله في الكلب فقال ابو يوسف في نفسه لعل في آخر قول الامام
تعيم تابعته لم تقع سدي يندفع بها النهمة عن الوطواط الضعيف الجسم
الخفيف الحركات وسكنه وما الامنا والا بيات فقام ابو يوسف ان يقبلوا
في قصر الله فوجد رقعة وخطاطاً مصنفة هذا، واستهى بها الى بيت الله عن
النهمة فطوى امر اقدامهم على الاثر فدل ذلك على كرامة الامام
حيث حفظ نفوس كثيرة من الهلاك يا وقراء منها ما روي انه لما
ماتت الامام عاد ولده به الى صيانة بخلسوا في روضة عند نهر
ولما وضعت المائدة بين يديهم قال لاحدهم قم وانت من خواص الخلفاء
فلما اشتغلوا بغسل اليد جاءت وكلت من الطعام ما شاء في الحال
فعلموا انه مسمومة فقرقوا وسلموا بكرامة الامام ومنها ما روي انه
دخل يتيم الى دكان مصر حماد بن ابي سليمان ابي حنيفة يريد ان يغلب على
الامصار في عصره فقال له لو غبت على حماد المعتقي لثبت مذهب النعمان ويبقى
الارض فقصر عن الخليفة وقال يا امير المؤمنين حيث لا يبحث بعدك بشره
ان علوا على اتباع دينهم وان علت عليهم تعواسق وقام الدهري فدار
بين عبيده فقالوا لا نعرف في الدار يا بحث بهذا الظالم غير حماد فارسل

اليه

اليه الخليفة كتاباً وقال يا مولانا قد جاء عالم دهري يريد ان يبحث
بعلمه وله دعوى عظمة وجرأة جسيمة فلم يقم احد عيوك وتهيأ وتتكل
على الله واحضر غداً بكرة يوم كذا فاجتهد واجمع همتك واشرف
قدرتك وتوكل على الله وانا الرجو ان يعود بريث وشناعة بيننا ان تنشر
في رعية المباحثة وترفع الوية الاسلام وغيرته فلما اصبح جاء
ابو حنيفة الى استاده وهو في حداثة سنه وبري استاده مغموماً
فسأل عن سبب غمه فقال ارسل الخليفة الى كتاباً بايده بمادهري يتكلم
ستهوري في الالحاد بالدرد والتجاج وقد الجم علماء العصر في الاطراف
وعجز عن ذلك بريت البارحة رؤيا مهولة وانا في سن كبير وضعف بدن
فتأمل الصنم فيها فقال حماد رأيت دارا واسعة مربعة ورأيت فيها شجرة
فريعة ثمرة جيادة فخرج خنزير من زاوية البيت وصفق بأصل
الثمرة والشجرة حتى بقي اصل الشجرة اذا اخضر شيء فوثب صرد الخنزير
فقال معاذ يا استاذ هذا الرؤيا خيرك وسؤلاً عدائنا فتوادت في
لا عرفها فقال غير يعلم لك قال الدار الواسعة الاسلام والشجرة
الثمرة العلم واصل الشجرة انت والخنزير الدهر فيتسلط الذي اهلكه
ان يهلكك فلما قال ارجع انت وانا معك وبركة حضورك اذا ذهبت
في الكلام معه فعون الله وحسن ظنك الزمه واهلكه فخرج حماد ودخل له فقاما
وكنسا حق بقايا النجس في الجامع فجلس حماد في المحراب والخليفة والدهري
في ناحية واجتمع الناس والعلماء جلوس والنعمان قائم بحذاء حماد عند
المنبر واحد انفذ الخليفة فصعد الدهري المنبر فقال من يتكلم في يتقدم
بحجة حتى يحسن النعمان في مقامه فقال ما هذه الحكومة لمن الحاضرين
بمقتضى مقامك في بلده بحيث قال الدهري انت يا صبي حتى تكلم بين
ذوي السن الكبير والعلماء الفضلاء والعمامة العظيمة واصحاب الالقاب العظيمة

ان يتكلم

والاكمام الواسعة قال نعمان ما وضع الله الخز والمنوفقة الخوارة والثياب
والاكمام وضعها ثم قال للدهري لابيوك كبيرا السن والمعرفة العظيم
وفضل الاسلام ان يواجهوك وينا طوك بدأ بالاصاغر قبل اصاغرهم
وآبائهم ثم تبارزكما انتم وسائرهم فقال الدهري هو تقدم اجنبي
وتقاد لي يا علام قال نعم بعين استوى بهما فاتاه فقال الدهري هل العالم
صانع موثق قال نعم قال فاين هو قال لامكان له قال فهل يكون كيف
يكون موجودا قال نعم اهل في رددك روح قال نعم هي في مكان هو
في رأسك او صدرك او اي اعضائك فتحير الدهري فقال نفي ما لا يوجد
في البدن الروح مكان معين كذلك الصانع في العالم ثم دعي خمارين
في قصعة فاتي بها فقال هل في الدن سمن قال نعم وبن سمنه فتيل الدهري
قال كذلك ليس لله في العالم مكان معين ثم قال الدهري اخبرني عن الله
وما يكون بعده فقال الاشتغل قبله وبعده قال كيف يتصور ذلك في الوجود
وهل له مثال في الخارج قال نعم ثم قال ايدك اصابع اخبرني فاقبل
ابهامك وما بعد خنصرك وهو الاول والآخر ثم معه ما سواه الدهري
فاجوبة فانه لا يبين تفصيله وتصديقه ثم قال الدهري في سوالي اخبرني
ان الله على اي شان في هذه الساعة قال رمه انزل تحت المنبر وقل فصعد
الامام واعاد جوابه قال رمه وقال ان ذلك من شأنه يعز ملكا ويذل
ملكا من الاعلى الى الاسفل ويرفع المحتاج من الاسفل الى الاعلى
فبهت الدهري فخشي الناس ان يكونه معلوما وحقيرا وتجمع لسانه فخطفته
الخليفة على اينا اعوله ووعد بالعصا فتاب الدهري وتوبته وبينه وقبل
دين محمد عليه الصلوة والسلام فحمد حماد وشكر المنصور ودعا لهما وشكر
ثناء تعظيم ثم استلم فضربه في الاناء ثم راجعوا به في الدور العظيمة
والمسائل المفصلة ومما قال في شرح الوقاية الموسوم بمنتقى

ان ابا حنيفة

ان ابا حنيفة جالس يا اصحابه فجاء اعرابي وقال يرحمك الله يا ابا حنيفة
ابواوام واوين فغاب الامام وقال بواوين فقال الاعرابي بارك الله
فيك كما بورك في واو ولا وخرج ولم يفهم احد سوال الاعرابي ولا جواب
الامام فسألوه فقال وعما اجيب قال الامام سئل عن الشهد ابواو
كشهد ابن عباس وهو ما اختاره ابن ابي ذئب في بعض دام بواوين كشهد ابن مسعود
رضه فجئته تحتارنا فدعاني بالبركة كما بورك في تمرة ريونة الاشرقية
والعزبة تمرة بواوين في آخر التشهد وهو قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله هو رواية ابن مسعود رضه بخلاف يشهد ابن عباس
من الواو فيه هو الآخر فقطعت قال واشهد ان محمدا رسول الله وقال
في الخاتمة وجاز اداء الشهادتين في بواو واحد تشهد الى موسى الاشعري بدل ابن عباس
الذي في متن [illegible] من حدوده ما روي ان ابا يوسف كان فقيرا
وكان يلازم مجلس ابي حنيفة فقال احتى الامام منذ ثلاثة واستمد ابي العلم
وخاف ان يشغله الكسب عن العلم وطلب منه عنده في كل اسبوع او عشرة ايام مائة
درهم حتى اغناه الله تعالى بالمال في متن ابو يوسف قال ابو منيع قال ابو حنيفة
ما ملكت اكثر من اربعة الاف درهم منذ اربعين سنة الا صرت محتاجا الى ان
اقول لمن رفيق انفقه المال اربعة الاف وعندي منها نفقة وانا اخاف
ان اجاني ضرورات عيالي وفقرائي ما امسك منها درهما ومنه ما قال ابو يوسف
قال ابو حنيفة كنت البر ثلاثين يوما تصدقت لكل يوم بدينار فجعل يشكر له
بصوره فقال الامام اخرج لا تزيد منك جزاء وشكرا ما انا بمالك
والمال كل عطاء الله قد سلمته اليك بيدي فله الحمد والشكر ومنه ما قال ليس
بالربح قال ابو حنيفة ربح بضاعة الصانع في الجهاد فاشتري بها الاعمة
واعلم ان الكوفة تبيع الامام ويجعل الربح من سنة الى سنة يشتري بها جماعة
الاشياخ المحدثين واقرانهم كذا ثم يدفع باقي الارباح اليهم فيقول

امرأتي حواجكم ولا تحمدوا الا الله وهذا ابراهيم بضاعتكم فليتوبه فقام
عن يدي بعبية فقلا انطلق من مالي ومنه مارووا انه جاء شاب الى ابي حنيفة
فقال يا امام ان الرجل الفلاني قد صار في فارس لباسي وبيعي وكما يحمل
بها عنده فلا اقدر عليها فما تأمرني في تحصيلها فقال الامام اصبر الى الجمعة
ثم احضر عندي فعاد الشاب بعد الجمعة فخرج الامام اليه وبيده اثنا
عشر دينارا ومعها دينار فقال لشاب بكم عندك الثوبان قال الامام بعت
لاجلك الى مغداد بضاعة قيمتها احدى وعشرين دينارا فاشتري به هذان
الثوبان بعشرين دينارا فتصدق لك بها بدل الدينار الواحد الذي رميت
اليه عاد الى الربح واشتر بقيمتها ما تريد ومنه ما رووا ان الحسن بن زياد اتى
برجل رأى في مجلس رجلا لابسا سرقة فكل من جاء بعده فوق عليه حتى سأله
الى محل النقل فقال له الامام ارفع هذه الوسادة وخذ ما تحتها فاذا دراهم
واشتر به لباسا لجميلا حتى يقع به صديقك فقال الرجل اني موسر ولست
بمحتاج اليه فقال الامام ما بعثه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ومنه ما قال مغاث بن اسماعيل
بن حماد ابي حنيفة ان جدته نفاسا فقال ما يجزي عن اجرة الزور الحمر
فاعطاه دينارا وذهب الغلام فحاوله الى محله فاذا الحمار الى ابي حنيفة
فقال ان اسماعيل جاء بدينار هل اعطيتم من عندك فقال رجع الحمار
زده تأديبا وتعليما زدنا جيرة ومنه ما قال محمد الكوفي لابي حنيفة
ارسل اليه حمادا ابي الحمار فصلى فلما سورة الفاتحة قرأها وقبل يوميه
وقال بلغت الفاتحة فارسل الامام الى محله خمسة دراهم بوزن يومئذ
وزنا اربعة دراهم لعوى فيسير في هذا العصر الى درهم فاذا الحمار الى الامام
سمعني فقال فضلت الجيرة على قدر العدة تبارك الله فضحك الامام المعلم
وقال علمت انه ليس لحضرة القرآن عندك قدر فارسل اليه الى محل آخر ومنه

ما قال اسماعيل بن ابي حنيفة لي اذهبي استاذي الى سورة الفاتحة اعطاني
جزء مائة دراهم وقال لي قبل بين استاذك وضعها بين يديه متعذرا بيسير
دورهم زمانا ارجعها دراهم روي ان رجلا يريد ان يبيع فجهد الطلب
شيء حتى اتى حنيفة فاعطاه دينارا وقال اشتر لنا فقال واحد من تلاميذه
يا استاذ انت احوج الناس فلم ذاك تعطي الشيء الكثير بالشيء القليل فما سبب
انفاقك في بابه فقال اني اعلم ان كيف حلال قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم المال الحلال لا يصرفه الى الخير والدرهم والخمسة عشر الى
قيمة بيع بحر وقال ابو الفضل البر العزيز قال ابو حنيفة رضي الله عنه
قال ان الله تعالى التدريس وتلاوة الصوة وثلثة تختوم وتريوما على الصبيان يعقوب
ومعه ابو يوسف فقال صبيانها الصبيان هذا نعوذ الذي لا ينام فقال الامام
يا يعقوب اسمعت ما يقول الصبي بين رأي بين الصبي على الله على ما لا
اضع جبيني على الفراش بعد حتى اتوب الله تعالى قال ابو يوسف هل يبيت الانسان
بدون الشهر فقال لا اباك يا يعقوب فلا يليق المؤمن ان لا يمدح ربه لا يوصف
قال الله تعالى يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فقال يعقوب لطوى الامام فراشه
بعد صلاة العشاء ربما حتى كان يصلي الفجر بوضوء العشاء قال
علي بن الحسين المؤذن قليلة سليت الف، وخرج الناس فرأيت الامام في
محتبيا في زاوية جالسا فلما رجعت اليه لاشغل قلبه فتركت قريبا من ثلث الليل
ثم رجعت وبيدي ماء سخن وهو قائم قد أخذ بلحيته وهو يقول يا من
يجزي بمثقال خير جزاء ويا من يجزي بمثقال شر شرا اجر عبدك النعمان من النار
ولا تفجعه بنار وادخله في سعة رحمتك وكان قد قرأ في الليلة الاولى فلما
دخلت القنديل برهم فشرعت على اصلاحه فأخذني وقال اتريد اطفاءها
فهمت ان افعل فقال شغلني بما انت فيه وتمام خشوعه في الصلوة فلما كان
بعد ثلث ليال فتحت فجرا فقام وركع سنة الفجر ثم صلى بنا الفجر و

حفص بن عبد الله سمعت خارجة بن ابي حنيفة رضي الله عنه يقول كان ابي اذا فرغ توجه
الينا فقال رجل يا امام المسلمين استقل ان تصلي في هذا المحراب وفيه
تصاوير فالتفت اليه فقال والله لقد عبدت المسجد اربعين سنة وما رأيته
قط قام فيه ولا ذكر فيه من غاية خضوعه ونهاية خشوعه وفرط ادبه
الا يطرسوى مسجده قال شريك كنت مع ابي حنيفة رضي الله عنه في مرابطه
وضع جنبه على الارض فكان اصحابه يشهدون انه كان يصلي صلوة العشاء ويضع
الصباح قال زفر كنت يوما عند الامام في مسجده فلم يزل الطارحة حتى
صلى الغداة ثم قمت للخروج فلما رأى الامام في اثبات مسئلة تبدله وانا
قايم على رجلي فاذا الذي المؤذن للظهر فلم يعرف تعب القيام ولم يشعر
كيف مضى الليل بذوق كلام الامام قال مسعر كنت اينعي ابا حنيفة
وانتم شبابه وطعنه وكان يقول لو ما يجب على الفقهاء ان يتفقوا بحالة
لايراهم الناس ويقول اذا خالط الزهد قلبه ويجب تجريد الوضوء قال
جئت ليلة لابي حنيفة هل يعمل بقوله ام لا وقد مضت وقت طويل
الناس مضاجعهم فخرج من منزله ودخل المسجد واستفتح الصلوة
فلم اقدر بالقيام والسهر والتفت حصيات في نعله حنيفة ورجعت
فلما بان علايم الصبح رجعت اليه فوجدته في مكانه يدعو ويبكي وخفق
نعله والحصيات باقية كما القيته فلما اصلى الفجر بان لي بوضوء العشاء
ولم يحدث ثم شرع بذكر الله فلما اصلى الظهر جلس اليها الى العصر ثم الى
المغرب فلما اصلى قام ودخل منزله فافطر وجدد وضوءه ثم خرج الى صلوة
العشاء فلما اصلى هاد منزله كثير الناس حتى اخرج الناس مضاجعهم
ثم خرج على سكينة حتى دخل المسجد فقام الى الفجر فلما اصلى جلس الى الظهر
كما فعل امس فلما رأيته ثلثة ايام على هذه العادة قلت يا امام على هذه العادة
الى اين تموت فقال ما ربيته بالنهار مفطرا ولا بالليل نايما وكان كما قال في اثبات

التعليق

شيئه بن

التعليق في الخمرة تاخذه نومة حنيفة قال فدخل الله عز وجل في ايه عز وجل
وجعل يحمة ثم ما قيت الخرجي الذاكرة قلت عذره متعذر قال وكيف
يده او ركبته وقلت يا شيخ اجعلني في حل فقال كل من اغتابني حالا من الناس
في حل ومن كان من الناس في حرج من جوب داء حنيفة الذي ابتلي في القاضي
كونه سبب الفساد عقيدة الجهال قال بعد ذلك لا زرت جسده وسجوده حتى
روى ابو معاذ بان مسعرا بات في مسجد ابي حنيفة سحرا قال ابو ابي الحسن
ابا حنيفة رضي الله عنه في مرابطه بدلة وضع جنبه على الارض ويضع تحت راسه قالوا
ابو يوسف رايت الحسن ابا حنيفة في مسجد رسول الله بحيث ابو الفضاء
ويكفي ان ابا الوبة والادب من يقتفي على صلى الفجر في مجلسه بالتهجد
وصوفل على العشاء الاخرة ابا حنيفة وردا بالليل وهو ان يختم القرآن فيما
يختمه في ركعتين او ربعا كل ختمة جميع سورة الليل وتوخيه قبل تمام الليل
يوم ويصلي ويبكي الى وقت الفجر وقد عامة نهاره في التقوى وتجميع صيامه
قال والله لم تر عيناي مثله في ورعه ودينه واجتهاده قال في مرضه الذي
مات ابو حنيفة رضي الله عنه يختم القرآن في كل شهر رمضان احدى وستين مرة
في ايامه وقليل في ليالي وواحدة في التراويح وكان يختم مرة على الفجر
يوم الخميس رواه ابو يوسف وغيره انتهى قال يحيى بن نصر كان ثابت عند
ابي حنيفة في مسجده ليلا يصلي الى الفجر واخر صلوته فيه الوتر وكنت اسمع
وقوع دموعه على الحصير عند ينفصل السقف من الحال قال جاء رجل من
ختم القرآن في ركعة واحدة في الحنفية عثمان بن عفان وكعب بن اميه وتميم
الداري رضي الله عنهم التابعي الاسود بن يزيد وابو حنيفة قال في حوائه الميتا
ان ابا حنيفة صاحب حجة الوداع دخل الكعبة وقام بين العمودين على رجليه
اليمنى حتى قرأ القرآن الى نصفه فركع وسجد ثم قام على رجليه اليسرى
ووضع رجليه اليمنى على رجليه اليسرى حتى ختم القرآن وركع وسجد فلما

ابو حنيفة

سلم تاجر ربه وبكى وقال الهي ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك
لكن عرفه حق معرفتك فهب تقصيره بكمال معرفته فهتف هاتف
جواب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت واحسنت
المخدمة فقد غفر لك ولمن تبعك ولمن تبع من تبعك الى يوم القيامة
وعلى اصحابه وعلى الذين يلونهم الى يوم الدين آمين قال ويتبين
قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تلك من احدى الليلة عدة من التابعين
وتبع التابعين اعني الصحابة من الانصار والمهاجرين الذين عدد هم وكان
بعضهم من تولد اعني منهم عطية بن راشد وحماد بن ابي سليمان وسعد بن مسيب
وصفوان وفضيل وهشيم وطاوس ووهب وربيع والحكم وابو سليمان وابي
بكار وابو عبيدة وابو علم وابن شبيب وابو جابر ومالك بن دينار
وسليمان بن يزيد الشرماني ويحيى وابو عاصم ومحمد بن المنكدر وعمارة وعتبة
وعبد الملك بن عمير وابو هاشم وموسى بن طلحة وعمر بن الهمال فانه
كان يختم القرآن في كل شهر تسعين ختمة اثنتان في الليل واحد في النهار فكان
كلهم لا يضعون جنوبهم على الفراش في الليالي ويصلون الفجر بوضوء العشاء
فيكونون في مهمات خلوة ربهم وحياة قلوبهم وصيانة حواسهم دون نومهم
عن التحليل وصرف جميع ما خلق له فكانوا يكونون يتعبدون بسهر الليالي بتلاوة القرآن
والذكر فكان الزوم عندهم معصية وتخمة في سيرتهم قال عبد الله بن داود كنا
نتحدث ان بلغ احدهم اربعين سنة طوى فراشه ولم يضع جنبه في الليالي
الا بقيلولة بعد صلوة الظهر وكذلك من الزوال الا نحو ما لا يقوم الجمعة
او نحو ذلك وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه وقيل ان
الناس في من مهد قال عمرو بن زياد قال ابو حنيفة رضي الله عنه رأيت في منامي
سبع رؤيا كنت بنبش قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج عظمه المقدم
وكنت اميز بينه وبين عظام الصورة واحرى اجمعها واقبلها بيدي

القاعدة لها وصايات
نهايتها منه

النبش فتح القبر
اندرجا

هذه الرؤيا

هذا الزوال وكرهت ان اخبر بها احدا الى ان يخرج واحد من صديقي الباقين
فكنت الى محمد بن سيرين بالبصرة فتركت الزوال وقلت لصاحب الزوال
عد محمد بن سيرين فلما اتيت اليه ونظر الي وتفرس في وجهي قال لي صاحب
الزوال ما قال لك فاخبرته فقال لي محمد صاحبك اجهل من قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واعماله وعيوبه هو المقبول والناس عن ذلك المرسل والشرع وبين
سنته وبصيرته وهذا لا اكلمك بابي حنيفة الذي بين كتفيه حمل
وذكر جبر الله عليه الصلوة والسلام في شانه قبل وجوده بانه سراج امتي
فلما رأت فضائله الصديق ونور حمل النبي وكشف عن لامع وجهه الا
قمر الدراهم بين كتفيه كما ان نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه
عليه الصلوة والسلام لاجل ابي حنيفة رضي الله عنه كون العلم مقدما
الرؤيا الثانية
الرؤيا الثالثة
الرؤيا الرابعة
الرؤيا الخامسة
الرؤيا السادسة
الرؤيا السابعة
الرؤيا الثامنة
الرؤيا التاسعة
الرؤيا العاشرة
الرؤيا الحادية عشرة
الرؤيا الثانية عشرة
الرؤيا الثالثة عشرة
الرؤيا الرابعة عشرة
الرؤيا الخامسة عشرة
الرؤيا السادسة عشرة
الرؤيا السابعة عشرة
الرؤيا الثامنة عشرة
الرؤيا التاسعة عشرة
الرؤيا العشرون
الرؤيا الحادية والعشرون
الرؤيا الثانية والعشرون
الرؤيا الثالثة والعشرون
الرؤيا الرابعة والعشرون
الرؤيا الخامسة والعشرون
الرؤيا السادسة والعشرون
الرؤيا السابعة والعشرون
الرؤيا الثامنة والعشرون
الرؤيا التاسعة والعشرون
الرؤيا الثلاثون
الرؤيا الحادية والثلاثون
الرؤيا الثانية والثلاثون
الرؤيا الثالثة والثلاثون
الرؤيا الرابعة والثلاثون
الرؤيا الخامسة والثلاثون
الرؤيا السادسة والثلاثون
الرؤيا السابعة والثلاثون
الرؤيا الثامنة والثلاثون
الرؤيا التاسعة والثلاثون
الرؤيا الأربعون
الرؤيا الحادية والأربعون
الرؤيا الثانية والأربعون
الرؤيا الثالثة والأربعون
الرؤيا الرابعة والأربعون
الرؤيا الخامسة والأربعون
الرؤيا السادسة والأربعون
الرؤيا السابعة والأربعون
الرؤيا الثامنة والأربعون
الرؤيا التاسعة والأربعون
الرؤيا الخمسون
الرؤيا الحادية والخمسون
الرؤيا الثانية والخمسون
الرؤيا الثالثة والخمسون
الرؤيا الرابعة والخمسون
الرؤيا الخامسة والخمسون
الرؤيا السادسة والخمسون
الرؤيا السابعة والخمسون
الرؤيا الثامنة والخمسون
الرؤيا التاسعة والخمسون
الرؤيا الستون
الرؤيا الحادية والستون
الرؤيا الثانية والستون
الرؤيا الثالثة والستون
الرؤيا الرابعة والستون
الرؤيا الخامسة والستون
الرؤيا السادسة والستون
الرؤيا السابعة والستون
الرؤيا الثامنة والستون
الرؤيا التاسعة والستون
الرؤيا السبعون
الرؤيا الحادية والسبعون
الرؤيا الثانية والسبعون
الرؤيا الثالثة والسبعون
الرؤيا الرابعة والسبعون
الرؤيا الخامسة والسبعون
الرؤيا السادسة والسبعون
الرؤيا السابعة والسبعون
الرؤيا الثامنة والسبعون
الرؤيا التاسعة والسبعون
الرؤيا الثمانون
الرؤيا الحادية والثمانون
الرؤيا الثانية والثمانون
الرؤيا الثالثة والثمانون
الرؤيا الرابعة والثمانون
الرؤيا الخامسة والثمانون
الرؤيا السادسة والثمانون
الرؤيا السابعة والثمانون
الرؤيا الثامنة والثمانون
الرؤيا التاسعة والثمانون
الرؤيا التسعون
الرؤيا الحادية والتسعون
الرؤيا الثانية والتسعون
الرؤيا الثالثة والتسعون
الرؤيا الرابعة والتسعون
الرؤيا الخامسة والتسعون
الرؤيا السادسة والتسعون
الرؤيا السابعة والتسعون
الرؤيا الثامنة والتسعون
الرؤيا التاسعة والتسعون
الرؤيا المائة

وقت العصر انجيه من عند ابي يعقوب سبحان الله الابد الابد سبحان الله
والواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله رافع السموات
بغير عمد سبحان الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فخر
فجاء الناس قال ابو الجهم سمعت ابي يقول رأيت في المنام كان نجوما
ثلثة سقطن من السماء فسمعت صوتا يقول نجوم الارض
العلماء فعبرت في تلك السنة مات ابو حنيفة رضه ثم مسعر ثم سفيان الثوري
وفي خراج شرح الشامية قال سعيد بن عامر حدثني ابي يقول رأيت
محمد بن الحسن الشيباني في صدوفاته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقلت يا محمد لو لم تدع الا لعبدك لما جعلك عالما فقال فقلت له يا
ابا يوسف قال بيني وبينه كما بين السماء والارض في رحمة مرتبة فقلت له يا
ابا حنيفة فقال بحبهة هو في اعلى عليين قال اسماعيل بن ابراهيم صاحب
سفيان الثوري رحم فرأيت النبي عليه الصلوة والسلام فقلت يا رسول الله ما تقول
في ابي حنيفة فانه كان لا يقول فيه كذا وقائل يقول بقوله كذا فقال عليه
الصلوة والسلام انه ربما كتب في وجوده موافقا لكتاب الله وسنتي
جميلا حسنا قال ايوب الشيباني كنت ابغض ابا حنيفة وكنت مسلما
في الحرم فغلب النوم علي وكنت ابكي وابتهل فجاءني ثلثة وقالوا لما ابكاك
فقلت آتاني اب وبدر وجه فاوصى الي بشئ يريد ان يسئله وقال انت
تبغض ابا حنيفة فاصبحت التوبة والاستغفار فبقيت في صحت المنام
حتى يعسب فكان يكثه ويلازم مجلسه بعد موته ابا احمد من المشايخ قال
رأيت ابا حنيفة رضه بعد موته في منامي فقلت له ما فعل الله بك يا ابا حنيفة
اكتب اسمي في اسماء عبادك قد اراد ان يغفر لهم فكتب في اول المغفورين داود
الطائي وقدره ابا يوسف فقلت له يا نعمان لم اخرته فقال لهم وهو اعلم
قال لاشتغاله بالقضاء قال ابو علي ذرت قبر بلال الحبشي وهو في تابوت

وقف عليه فرأيت نفسي في الكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد شيخ دخل من باب بني شيبة فقمت مستوقبلت رجله فاجتذب رجله من تحت
من الشيخ فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا علي هذا تتحفك واما ابا حنيفة
قال ابو عيسى كان عند مقاتل بن سليمان المفسر الصوفي تجار رجل مشهور بالزندقة
وقال له يا ابا الحسن رأيت البارحة مدبري الدنيا فنادى منادي من عند الله
المسيب ايتوا الناس مات رجل من فقهاء الكوفة احضروا مصلاه ويشفع
يشفعوا فوثب مقاتل وضرب بلحيته وقال هو ابو حنيفة فاسرعوا اليه
راجعون باب ما جاء في سبب موته رحمه الله فيه ثلثة
اقاويل الاول ما قال ربيع وابو يوسف لما اولي القضاء للخلافة ابو جعفر
منصور الدوانيقي دعى ما كان ابا انس وابا ابي ذيب وابا حنيفة ذكر تفصيله
في الباب السادس من ارادة تمامه فليرجع اليه القول الثاني ما قاله
عبد الله بن اسماعيل انه بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وسريك
وشريك وقد عرفوا مراد المنصور يريد كل واحد منهم ان يتجنب منصب القضاء
فدور كل منهم في نفسه حيلة فلما دخلوا عليه بادر سريك واخذ يمدح منصور
ويقبل وقال انت حكم يا امير المؤمنين وحال بيانكم وكيف تأنس انكم
هل هو انت الذين قال الجابة اخرجوا هؤلاء المجانين فطردوه وهو يضحك
فلما عدنا ثم قال الثلثة ما ادعوكم الا بخير فاقبلتموه ثم اخرج كتاب الثالث
فقال ادعوا الي سفيان وقال هذا مشورك على قضاء البصرة فقبله وانصرف
وتناول آخر شريكا وقال هذا مشورك على قضاء الكوفة فقبله وامضى ثم قال
لابي حنيفة وقال هذا مشورك على قضاء مدينة بغداد وما يليها
فقبله ثم قال لجلاديه وحوشهم معهم قفا اباه فاضربه مائة سوط فقال
فاخذ مشورة وعضى في امر القضاء واما سفيان فقال لجلاديه اضربوه
الكعكة ودخل بيته ووضع منشوره في طاقة بيته وهرب الى اليمن ليلا

ولما دخل الشيخ ربيعه الحاجب فقال السيد الامام اخرج فقل له يريد
الحاجب وايد بمن اكلموه ولم يعده الحاجب ورجع واقام ربيعة ينتظر خروج
ولم يخرج فضرب الخيمة برمحه سوط وجهه ومات والسبب من الم الضرب
والقول الثالث ما قاله ربيع بن يونس ايضا انه سمع المنصور يتمثل ويفهم
ابو حنيفة رضه وهو يشير في ذلك العصر فقال لهم ايش الموت عن الذي
عليه الصوت قولات لام حميد او هو الموت عن شر وطم قال ابو علي فلما
اعلم الموصل تمثل بهذا البيت خرجوا الى اهلهم واموالهم وتركوا
الامام فقال واحد منهم يترك بسوطة عيالهم هذا عوت عنهم فانطلقوا
للصفوان عاقبتهم فيما يقصدونه ثم قال لابي حنيفة رضه اخبرني كيف تفتي
فقال انا في خلافة دولة واما ان قاتلني فانهم شرطوا كل ما لا يحل ولا يحل
عليه ما ليس له فان احرقتهم فقد احرقت ما لا يحل لك فتسقط الله احرق
فابى فيه فقال المنصور مغضبا لتقرن فاخذ خرجوا الرمح فخذه صاحبا
فلا عزله عن الفتوى فيصرف الى بلده ولا يفتي الناس ولا امامه
فجلسه على باب الخراج قال ابو نعيم وبعد ذلك كتب المنصور بذلك الى عامله
الى والي الكوفة عيسى بن موسى وامره ان يرسل ابا حنيفة الى بغداد
وقال له سمعته انطلقت الى ابي حنيفة رضه فتجده راكبا فقل له ان
يا امام الصلاة قال كيت وكيت كذا فاذهب الى وداع عيسى بن موسى ثم
الى بغداد وقد تغير لونه ثم قال صفا انه لما حضر عند المنصور ناوله شربة
سمومة وامر بشربه فامتنع الامام واكره على شربه حتى شربه ثم قام صارا
فقال له المنصور الى اين قال الى حيث بعثتني فمضى بعد الى السجن فمات فيه
رحمة الله عليه وان هذا الرواية ما قاله في خاتمة الجمع المنصور بالباب
المنصور سقى ابا حنيفة رضه شربة سمومة وهو في بغداد فلما شربها
وشيء قام فلما بلغ منزله مات شهيدا انتهى قال يعقوب بن شيبة حدثت

انه توفي

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انه توفي في السجن وهو ساجد وروى ان ابا حنيفة يدعو ويقول اللهم
في محبس الدنيا قيل له ما هذه الدعوة قال حرقوا ما حملت في صلاتي
اذ رأيت عصفورا دخل في ثقبه فلم اقدر اخراجها وادخلت جرة في فمها
ثم تقيأت جميع ما حملت فيها فاطفأت اني بحبسي ترى في محبس النار
فاغثت بغلظته يوم اذ الوحوش حشرت فبينما هو سابح اذ رأيت بغتة
برجل غريب في طاق باب خراسان خلفه رجل واربعة رجال يحرسونها
فقلت له من هذا الغريب قال ابو حنيفة فتبعته فلما خرج من ذلك الباب
نودي في الخلق ما جتمعا ناس كثير فصلينا عليه عند باب الخيزران ثم تقدم
رجل فصلى عليه فتبعته جماعة اخرى مرتين وابو حنيفة فوق سرير يمشي امامهم
ثم دفن في مقابر الخيزران ثم جاء الحسن بن عمارة الى بغداد ووصل قبره فجاء
ثم اجتمع الناس ساعة فساعة حتى ما لا حوا في قبره ثم جاء المنصور فصلى عليه
بعشية ثم كثر الناس يوما بعد يوم ما يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما شرف
عليه وفي رواية ابن عباس الدوري رحمه الله قال بنى المنصور مدينة وبنى
سورها الرصافة في بغداد فارسل الى ابي حنيفة رضه فجيء به فعرض عليه
قضاء الرصافة فابى الامام وخرج وقيل له انك لم تقض ما امرك ليضربنك
وليضربنك وتقضين ما اولاك الامام قال لا اطيقها اطيقها الوصول
واما الخروج فاني الامام بطاعة ثلثة ايام فتقضي بعض القضاء يوما من
فلم يأت احد فجاء يوم الثالث فاتاه مرجل وسأله فقال في عبده دبر فهو واربعة
دوانق ما بقية ثمن توبر صوف فقال الامام ما تقول فيه فقال ليس له علي
شيء قال الصغار استخفه فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فحمل
الرجل يقول لا اله الا الله كاسم كاسر فخرج الكتاب من يده فدعا بقيد فقال خذ هذا
وضعه في توبر صوفك فاخذ الرجل فمضى فلما اصبح عزل الامام نفسه
ثم جاء الى منزله ومرض ستة ايام ثم انتقل الى دار الجنة الدار الآخرة

قال ابن حاك لما توفي ابو حنيفة رضي الله عنه وجد في ظهر جنبه سطر مكتوب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وعلى يده اليمنى ان دخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى يده اليسرى واما ان لم يصح لهم ما عملوا على بطنه بشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فيها ومعه في جنازته هتف هاتف يقول يا قائم الليل ويا دائم القيام بالليل يا كثير الصيام يا حاك السيد ما تبقى حاجة الملك الا وقد سمع في لحدك سمع يقول روح وريحان وجنة النعيم قال احمد بن عبد الله توفي ابو حنيفة رضي الله عنه ببغداد في شهر رجب او شهر شعبان سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وقد تولد في تلك السنة بعد الهجرة وولد في عصر الصحابة وتفقه في زمان التابعين قال الحسن بن عمارة كان ابو حنيفة من الاقاويل الثلثة مشهور في امر الامام لا تزال عنه وتذاكر من قبلنا قال الجوهري رأيت الحسن بن عمارة في بعض الايام في مقابر الخيزران يبكي ويقول قد حلفت ان يعود الا فقه الا ورع من انفسهم وما خلفت شيئا وفي قال لنا مشكوة بن حسن في ترك الاعتراض امر الزمان في آخر الدوران يعود بالعدل والاحسان كما كان في ظلهم فوجدوه في الفتنة بالايمان فكانت نفسه على بعض زمان من الظلمة والجور فخاف ثم خاف ابن العلاء ان يسوس من كان في مسلك العلماء القضاة الكلمة والمرتشي البطلة وامثالهم من شياطين من ضرهم خيولهم من آل عباس بن زيادة العلماء المجتهدين وقدوة الفقهاء المتعبدين على السنة والدين ابي يوم الدين سراج الامة ومفتاح الفقه ومصباحه في الغرفة ورث الورثة رضوانه بأنس القدس ورث الفردوس واوجب له ما قال في الذكرة اذا نصور في الجو انصدع من آل النبي ليستقبله وقال لجلاده اذا اتى بجعفر شريب الاعلى وناولت يدي على عاتقي اضرب عنقه فلما دخل منهيا امر فقام المنصور

وعظمه

وعظمه واكرمه وتعلق اليه واكرمه غاية الاكرام واذا قعد اعضاوه واخذ معتذرا اليه ثم ارسله بانواع الاعتذار ثم قيل له ما شانك فكرمته وتعذر اليه قال فلما دخل على رأيت عصا مرتفعا عظيما يقصد ان يلقيني كما قصد عيسى موسى عليه السلام الى فرعون فكرت خوفه منه فرحمت ب

ابا حنيفة وتركت مذهب الشافعي احببت بجوبة ان الذي عيب الصلوة قال خير القرون قرني ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم فابو حنيفة من القرن الثالث الذي شهد النبي عليه السلام بخيريتهم ان ابا حنيفة استاد استاذ الذي ترجمة انه تلميذ محمد بن الحسن وهو تلميذ ابي حنيفة ان النبي عليه الصلوة والسلام قال لعلي لما ابصرني او ابصر من ابصرني وهو ابصر بعلي من ابصر النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتى النبي عليه الصلوة والسلام وقال يا محمد عاش نصارى الف سنة وعابد الوثن ودوابهم مدة عمره ولم يكن في ملكهم فهان فسيكون في امتك فمنهم فانه يداوي مرضى الدنيا ويمحقه ويدوم مداواته الى يوم الدين ان اول فقيه ظهر في بني ادريس ابو حنيفة وانتشر علمه في الافاق ان ابا حنيفة زاهد وورع واتقى ممن كان في زمانه وفي بعده قال اكرمكم عند الله اتقاكم ما الحكمة في مخالفة تلاميذ ابي حنيفة اياه مع انه استاد الكل وانه استاد الكل وانه مجتهد حقيقي في الاصول والفروع اجيب السبب فيه ان ابا حنيفة رضي مر بعض اصحابه يصيبا يعبدون في طيالسهم صبي بعباس يبيع فقال لهم الامام احضروا بالغلام حتى ازن القدم حتى لا تفوت لباسك فقال الصبي بزات اشتر حذرا يا امام عن وزع القلم لا يستوعب العالم بوزن لباس دين العالم فاز الله درر لباس الدين اثقب واصعب وان الله تفوت الفلوس لباسك فقال الامام لاصحابه لقد ربا ان نزني بمثل الصبي

وحقق قد ذكرنا كل ما يجتهد وابعد ذلك في الدين فان توجه لكم رأي مع دليل
سوى ما توجه الى قول ابيه فاستقوا فيه ولا تقتدوا بابي وذلك لامانة
من غايلة ورعه وخوفه ودينه حيث احتاط في اجتهاده مع انه لم
فيه وانما خطأه [illegible] عالم الفرق بين الخلاف والاختلاف فاجب ان الفرق
هو القول بالدليل والاختلاف هو القول بدليل وقد ترد بينهما
الخلاف ان يكون الطريق واحدا والقصد مختلفا والاختلاف ان
يكون الطريق مختلفا والمقصود حينئذ الى الاقوم فقال زيد
ان واحدا من الخلق اذا انتصر مذهبه الى مذهب عمرو مثلا وجب
يغرر ويضرب عشرين سوطا وحبسا ويجوز التعزير بهذا المثل كذا نحكم الامام
الشهيد كذا في التتمة قال زيد لو كف ظالم لرجل اراه بزني امرأة اجنبية
بوعيد عذاب شديد فقعد لا من خوف الضرب هل حد [illegible] فسقط
حد الزنى عن المرأة فيجب حد الزنى على الرجل فوقع السطنة في رجم من
ذلك الزنى فقد نسبه ويرث منها لانه حق لو وعد الظالم بالقتل على
الرجل بترك الزنى الواجب عليه اعتبر القتل على الزنى لخوف صيغة الحق
من الزنى قال زيد اي امرأة شهد عليها اربعة شهود احد الزنى بقتل امرأة
سقطت وبطلت شهادتهم ورجعت المرأة اجيب فلم تر الى القاضي ان يحكم
بحد الزنى بعد ما شهدت تسعة على المرأة للقاضي ان يكرر فقعد في قال زيد
ثم تقدم هذه المرأة فقد رأوها كلهم في بكر فبطل شهادتهم فحكم عمر
في هذه الصورة هل لا يلزم حد القذف على هؤلاء الشهود اجيب انه لا يلزم
لان دعوى صدق زينب سقط القذف عن البكر وبطل قول كل واحد منهم حد
القذف عن الشهود اذ القذف تسقط بالتوبة قال زيد لو قال
لشاب ان زوجتني فكلما اوتيت لك هبة فزوجها الشاب وتصرف الكرم
تصرف الملاك ثم رجعت عن التمليك هل تأخذ من زوجها اجيب

تأخذ

تأخذ ان اعطيتني الزوجة فذ قيل قال رجل ان اقاذ يا احبس بكل ما تركت
عندك احد وهو صادق ونسيه منه فغاب اجيب يأخذ ذلك الرجل كان
ابن زيد مات عنده فمضت مدة اعتقها ثم تكحها احد فذ قيل ان رجلا تزوج امرأة
على انها جميلة الوجه وبكر وشابة بمائة دينار فلما حملها الى منزلها نظر الى وجهها فاذا
الوجه وثيبا عجوزة على خلاف ما شرطها هل يجوز العقد فجواب العقد صحيح
والشرط فاسد حتى لو جاء بها فاخذ امهر المسمى بتمامه وان طلقها قبل الد
فنصف مهر المثل قذ قيل ان رجلا مات وترك اربع زوجات احدهن حاملا فولدت
والثانية تأخذ مهرها الى ميراثها وان الثالث تأخذ ميراثها الى مهرها والرابعة
لا تأخذ شيئا منهما فجواب اما الاولى الحرة والثانية الزوجة وثالثها
امرأة نكحها بنكاح فاسد ومات قبل الدخول ورابعها امة الموطوءة قذ قيل
قال زيد اذا دخلت دارا فكل امرأة اتزوجها فهو طالق ثم دخل فاطلق
جواب ان واحدا من اصدقائه نكح له زيد امرأة فضوليا الى بغير اذن زيد
ثم قال له ان نكحت كل امرأة قادر على طلاقها دخل بها وتصرفها فالاطلاق واقع
عنده وانما كان قال زيد قبلته ورضيت فتكون مطلقة قذ قيل قال رجل
لامرأته ان لم اطلقك اليوم مائة تطليقة فانت طالق ثلاثا على ان تطلقي الف درهم
اجيب بانه يقول لامرأته طلقتك اليوم ثلاثا على ان تطلقي الف درهم
فتقول المرأة لا اقبل الطلاق بالصفة فيبر الرجل بالطلاق والاعتاق
جميعا قذ قيل لو قال الرجل لو لم اقل لعمرة انك طالق ثلاثا فلم يقدر
قبله ولم يجد فرصة كيف يكون جواب ذلك الرجل ان لو اقر الشهادة واحد
منهم مات او لا تطلق في اقر نفسه من هؤلاء ابي السعود رحمه الله قذ قيل رجل
لعبد وجاء فقال ان تزوجتي كلما تزوجتي طالق ثلاثا كيف يوزع الثلاث بينهما
جواب يكون على واحد منهما بان يجوز ان ينكحها في العدة بوضع امرأته
قذ قيل ان امرأة طلقها زوجها ثلاثا ثم ان المرأة اجبر زوجها الاول ليجبر

بالاجنبية بخلاف على امرأة طلقها زوجها قبل الدخول وكذلك لا عدة لها من
زوج آخر فلو مات الزوج قبل ان يمس امرأته فتزوج رجل ابنته كان له
النكاح الا بعد خروج عدة الوفاة فان تزوجها قبل ذلك لم يكن هذا زوجا ولا يحل له
أن يتزوج أمها ولم تحل له ابدا عند ابي حنيفة حتى لو ولدت الجارية
منه وماتت زيد لم يرث منه الغلام فيكون ملك هذا الولد بمنزلة الام في
الحرية والرقة فان قيل يجوز بيع الثمار التي انقطع عن الشجر ويجوز بيع
الصوف على الظهر الفرق بينهما الجواب ان الصوف يطول مدته فيختلط
غير المبيع في المبيع عند القطع فيفسد البيع واما الثمر فيرى عند البيع فلا يفسد
فان قيل فوجب ان يجوز بيع الجمة دون الاصل لانه يرى عند البيع
الا ترى ان البراءة من العيوب تجوز في بيع الرقيق دون بيع الدواب
فالجواب ان الرقيق يعرف عيوبه بالخبرة والدواب لا يعرف عيوبها
الا بالرؤية فلهذا جازت البراءة من العيوب في بيع الرقيق دون بيع الدواب
فان قيل فوجب ان يجوز بيع الجمة دون الاصل لانه يرى عند البيع
كما يجوز بيع الثمرة دون الشجرة فالجواب ان الثمرة لا تبقى بعد الجذاذ
فجاز بيعها بعد بدو الصلاح والجمة تبقى بعد الجز فلم يجز بيعها
فان قيل فوجب ان يجوز بيع الجمة دون الاصل لانه يرى عند البيع
كما يجوز بيع الثمرة دون الشجرة فالجواب ان الثمرة لا تبقى بعد الجذاذ
فجاز بيعها بعد بدو الصلاح والجمة تبقى بعد الجز فلم يجز بيعها
فان قيل فوجب ان يجوز بيع الجمة دون الاصل لانه يرى عند البيع
كما يجوز بيع الثمرة دون الشجرة فالجواب ان الثمرة لا تبقى بعد الجذاذ
فجاز بيعها بعد بدو الصلاح والجمة تبقى بعد الجز فلم يجز بيعها

على راس

على راس الحد المعلى فيه يمت المصوب عليه وكل فات منه ثلاث
ابواهر الابل يعقيب على الصانع اربع دينات كعرة فان قيل لو قطع الثلاث
خطاء في حالة الغلام
قيمة الغلام فعليه نصف دية قلنا لو يمت فيه دية كاملة ولو كان
الغلام عبدا فمات على الثلاث نصف قيمته قلنا لو يمت فيه قيمة كاملة
كذا في النوازل فصل وقت من مشائخنا رحمهم الله شرعت
ان ابا يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تلاميذ واقدمهم يعقوب بن ابراهيم بن حبيب
ابن سعد الانصاري وهو مشهور بين تلاميذ ابي يوسف وكان يدعى به
في صدر شبابه وعلماء متن يوسف النبي عليه السلام وله مصنفات كثيرة
مثل الامالي والخراج قال ابن سعد اقام النبي عليه الصلوة والسلام
يوم هجرته فمن بالله ورسوله عليه الصلوة والسلام وسمه النبي
برأسه وظهر اثر سمه في الموضع الذي قصده الخليفة الرابعة من الخلفاء الثلاثة
موسى بن المهدي في صباه بعد ابيه فلما مات موسى تولى اخوه الهارون
الرشيد وانتشر ابو يوسف في القضاء فكان ابو يوسف كنت الازم مجلس الامام
الاعظم وصار شيخ اطلب الحديث والفقه فيوما جاء ابي ابراهيم ورفع
راسه فقال يا بني اذا طعام ابي حنيفة مريئا وجبرة مصر وفي محتاج
الى اكلة تخرقة فعاش وتصرف به وقعدت تكب المائدة فوجد
بعده طبق الامام فجئت فقال ما شغلك عن يعقوب قلت طاعة ابي
وشغل المعاش فاردت القيام في وعي اني تجب فلما انصرف الناس قال
لي يا يعقوب ما ري فيك ثنائي العلم فلازم المجلس ثم اعطاني مائة درهم
وقال اذا انفقت هذا علي ثم لازمت مجلسي فجعل مائة ثم مائة اخرى ثم يقطع عليه احيانا واستغنيت عن المعاش فلازمت مجلسه
عشرة وكنت لا افارقه بعد قال بشر بن الوليد سئل الاعمش مسئلة عن ابي حنيفة
فاجابه فقال من اين قلت هذا قال لحديث كذا فقال الاعمش يا يعقوب ان كنت

هذا الحديث قبل ان يجتمع أبوك فعرفت معناه الا الا ما روى ان
جاء الى ابي يوسف وقال ما يجب لرجل قال الله على ان اصوم اول يوم من آخر
الشهر واخر يوم من اول الشهر فقال ابو يوسف يجب عليه صوم يومين من كل شهر
وهو يوم السادس عشر والخامس عشر لان كل شهر اول وآخر فان النصف الاول
له حكم الاول وانصف الاخر له حكم الآخرية فاذا كذلك كان اول يوم من
الشهر هو السادس عشر واخر يوم من اول الشهر هو اليوم الخامس عشر يجب
عليه صوم يومين السادس عشر والخامس عشر قال ابو حامد جاء رجل الى قاضي
الكوفة الحجاج بن ارطاة وابي يوسف رحمه الله عنده فسئله عن جنين الامة
فقال الحجاج فيه نصف عشر قيمة فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك قال
قياس على جنين الحرة فقال ابو يوسف ليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتا
فيه غرة واذا وقع حيا ثم مات ففيه الدية فقال بلى قال ابو يوسف فكذلك
قلت الام رجعت جنين الامة اذا كانت اكثر ما يجب فيه اذا كانا حيا وماتا
بعد ذلك فانه يكون قيمته حيا دون عشرة دراهم فيه قيمته اقل من عشرة دراهم فقال الحجاج
يا بني اذا كان مثل هذا اولا تملته اي محمد بن الحسن رحمه الله موصلي قال
الرشيد لابي يوسف ايها القاضي اذا عندي جارية احب الناس
الي وطلبت بها مني الف دينار لا اربح ولا ابيع ولا يعتق وهو الذي يريد
حل ميسه فهل عندك خلاص قال نعم وهو ان يهب نصف رقبتها له ثم
يبيع النصف الآخر فلا حنث عليه في ذلك فرد قال في الحجاج وابو يوسف
على ابي حنيفة رضي الله عنه مسئلة زكاة الحلي فقال هو يجب في اربعين درهما
زكوة قال الامام يجب فيها ثمانية قال يعقوب الم يكن ذلك ضررا
للمالك وخلاف السنة فتأثر الامام ساعة ثم قال يوخذ واحد منها
فقال ابو حنيفة غير السنة في الزكوة قال نعم قال لا يجب منها شيء ثم قال الشيخ
رحمه الله قال فرد ابو يوسف جوابه مرتين ثم رجع في حق ابي حنيفة مرة قالها او لا

وثانيا

ثانيا استحسانا لابي يوسف بانه هو الذي يهتدي الى طريق المناظرة فعارفه
انه يهتدي قال والمرة الثالثة تؤدي الى معتد الى ضاع شيء من اقاويل الامام
حيث اخذ بقوله الاول زفر وبقوله الثاني ابو يوسف والشافعي وبقوله
الثالث محمد قال علي بن عمر وحضر عند ابي يوسف مسلم فقذف ميتا عمدا
وهو قاض فسئل البينة وقال وليه احبس القاضي الليلة فلما جن الليل خرج
فاضطرب المسلمون واستيقظ الناس فرجل وقى الى القاضي برقعة مكتوبة فيها
يا قاتل المسلم بالكاذب فزجرت وما العادل كالجائر يدعى ببغداد واقطار
من فقها الناس او شاعريها جار يعقوب بقتل المسلم كالكافر فاستوحشوا
واكبوا جميعا واسرعوا واقفوا مع الصابرين فاخذ يعقوب الرقعة ودخل
على الرشيد وقال قال الله تعالى النفس بالنفس كما فاقتص او سلما
فقال الرشيد يا مولانا فاحكم فيه بالقدر والاقلا يستريح المسلمون ولا يجلسون
من شاتة الكفرة باستوادهم بهم دم المسلمين فرجع الحكمة فجمع القاضي
واحضر الولي الشهود فقال القاضي لولي المقتول اقم البينة او لا عندي
انه قاتل ودي الغرة واجبة على العشيرة فخرجا فاستقبلهما عبد الله بن ادريس
من اهل السواد فقال ايها القاضي اذا هارون الرشيد قد غضب بسبب
فالآذن في قتله فقال اتهمام به قال ان كان القاضي محقا مقتلا الا ابالي
قتل مكانك فدخلت على الرشيد وزير وبكى عنده فقلت له يا امير المؤمنين
ان شيخا سوريا يارى عليه بستانا كذا وكذا قال ذلك البستان الى
من ابي هو ملكي موروثا قلت احضره قال نعم فحضر الرجل فقلت له ما تقول
قال البستان غصبه مني فقلت هو غصبه او ابوا لي آخر قال غصبه فقلت
فهل من بينة قال لا فقلت للخصم اتقول عندك ام يصعد عندك فالقى كرسيا
جوهر يا جانب تحته فنبطس الرجل عليه ثم قلت ما تقول يا امير المؤمنين فيما
يدعيه الرجل عليك قال هو ملكي انتقل عن ابي قلت يا رجل هل لك بينة

فقال ما تريد بالفعل سبيل الى القاضي وقال الشيخ

قال فمن يشهد عليه حلفه فقلت يا امير المؤمنين توجه عليك اليمين
قال سمعا وطاعة لامر الشرع فحلف وقال باعه ما غصب اثاب ان ولاه
غصب الى فرخ الاجر وهو يقول قد حلف بالخلاف من شاء يتوب قال
ابو يزيد قال لنا ابو يوسف بعد مدة فما اذكر هذا الحسن الا وغم شديد
وخوف حزن من ترك التسوية بين الخصمين حيث قام الرشيد على السرير
وجلسه في الكرسي على الخصوص قال يحيى بن اكثم كان ابو يوسف خائبا محققا
في بغداد مدة مديدة وكان يصلي كل ليلة مائتي ركعة فلم يزل نقصان السهو
والخطأ في امر القضاء حتى رجعه الى مائتي ركعة وستة اجزاء
واول من خوطب بقاضي القضاة كان ابا يوسف ثم لما مات ابو يوسف
جعل الظاهر ولده ابنه قاضي بغداد وكوفي اذا صالح الرأي ابا يوسف بعد
موته وقال ما فضل بن غسان فوديت هل سألت ابي احدا يا يعقوب قلت
مرة او مرتين يا اخي فقال كيف ملت يا يعقوب قلت جاءني مسلم قرضوا
ابني فحلفت المسلم مع شهود فاجتمع المسلمون وقالوا لا ترضى بقضاء
مسلم كلا ولا يريدون ان اموالكم كما تكلمون انفسكم في نفوسكم
على في الدين انظر كيف امرني الخليفة فاعدرت وحلفت المسلم بحضرة
شرطية قال نعم فما الذي فعلت الذي انت تعلم قد حضر عندي خصمان مسلم
ونصراني فسويت بينهما في الجلوس المسلم على المصلى اكراما لايمانه والنصراني
قاعدا على الارض اهانة لكفره انتهى قد تم ترجمة ابي يوسف يعقوب
الحنفية والاكاد انهى ولا اعلم غير ذلك ما ذكر تعلم سري وعلانيتي فوديت
صدقت يا يعقوب فعفى عني وعفوي كذا في التعليقة قال ابو عبد الله الحلواني
ولد ابو يوسف رحمه الله سنة ثلث وعشرين ومائة ومات في سنة ست وثمانين
ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة فصل في بعض مناقب محمد رحمه الله تعالى
محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس ابن هرمز مولى بني شيبان وكان محمد بن الحسن

الشيباني ابو عبد الله صاحب ابي حنيفة كما يجيء في اول مذهب ابي حنيفة قال في الفوائد
شرح المنظومة كان محمد بن ادريس الشافعي تلميذ محمد بن الحسن الشيباني
وقال في المنهج شرح المنظومة قالوا الفقه فقه ذرعه ابو مسعود وسمه
علقه وحصده ابراهيم النخعي وداسه حماد بن ابي سليمان وطحنه ابو حنيفة
وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد بن الحسن والناس يأكلون من خبزه وغذيه
المقصود من الزرعة الخوانساري قال الحسن بن زياد لولا محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة مولى لبني شيبان وكان موصوفا بالكمال وتا منزلة
في كثرة الرواية والتصنيف في علم الفقه يعظمونه ويصدرونه في المجالس
بعد ابي يوسف قال محمد بن الحسن خلف ابي اثنتين الف درهم وانفقت
خمس عشر الفا على تعلم علم النحو وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه وكان
يقول لاهله لا تسألوني من حوائج الدنيا ولا تكلموني فتشغلوا قلبي بما
كنت فيه يعني تعلم العلم قال ابو سليمان ان اسم محمد كاتب في قرية
بين فلسطين والرملة اعرفها وقومه ثم انتقلوا الى الكوفة قال ابو الفضل
الصفار قول محمد بن الحسن مبني على معاملات الناس ومعاشهم
وقول ابي يوسف رحمه مبني على الاثار ولا خبرة له بالاثار وقول ابي حنيفة
مبني على الحدس والدقيقة الخفية قال ابو سليمان اني قد كتبت عن محمد بن
الحسن ما سمعت من محمد وقال وما رايت احدا اعرف كتاب الله ولا اعلم بالحلال والحرام
والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد ولربما ما افتى من يوم ما افتى من
ذلك من كلهم في الفقه عيال على اهل الكوفة واهل الكوفة عيال على اهل العراق
واهل العراق عيال على ابي حنيفة رحمه وقال ما افتيت احدا من سنة متكلة
بين تغيره في وجهه لا محمد بن الحسن قال ابراهيم الحربي سألت احمد
بن حنبل رحمه وهو يشرب الماء اي الاوقات ذلك ممن اخذت هذه قال
من محمد بن الحسن قال محمد بن سماعة لم ار محمد بن الحسن

وهو معنى زعانه ويناول لصبي كتاب اماني يحيى بن عبد الله بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم وكان يحيى ضرب رجلا بالمصي ومات بذلك الضربة
فقوله فقال ما تقول فيه فقوله محمد ان الرشيد لما اراد ان يقتص الامان يقتله
فقال محمد لعن الله تعالى والدار الآخرة فقال برفع الصوت يا امير المؤمنين هذا
امان صحيح ودمه حرام ومع ذلك لا تقدم بالمصي فاخذ هارون الكتاب
يريد محمد مغضبا ورد فيه الى الخبر بزيادة وقرأ بصوت خفي وقال هذا امان
ثم تناول الكتاب الى البحتري وهب فاعطى السلم فقوله فقال له ما ترى فيه
حبث سر المصي وزهق النفس المحرمة ثم اخرج من خفه سكينا وشق الكتاب
قطعا قطعا ثم رمى به فقال هذا كتاب مسوغ ليس بامان فقال الرجل وزمه
في عنق فاخذ هارون وداس به وانا زمه هارون راس محمد بن الحسن فشجه والدم يسيل
الى وجهه فخرج فلما خرجت انا وهو بكى فجئت معه الى منزله وقلت
يا ابا عبد الله ابتكى بحضرتي في سبيل الله فقال والله ما بكائي ولكن
بكيت لتقصيري فقلت اي تقصير وقع منك وقد اديت ما وجب عليك
فقال وجب علي ان اقول حين ابى قمت سمع كتاب الامان ثم جعلت حق الزمه
وانا اقول لاني شقا حبيت في حضن سكن وهو صبي احدث من القصة
ثم ارسل الرشيد من خلفه بقول محمد بن الحسن ثم لحق ابا البحتري
قتل يحيى فقال الطالبي لهارون انت فقد ادق فقهه فقال لا والله ولكن
جاز زياد سعيد كتاب امانك فرددت قولها وحكمت بقول رجل مشهور راي
نسيا لم يقربه ابو حنيفة قط سمعه منه ارسل يحيى الى الحبس
ومات فيه بعد مدة ثم قدم الرشيد عاصم محمد بن الحسن وجعله
قاضي الفسطاط ثم ارتحل الرشيد الى الري ومحمد معه فتوفي فيها سنة تسع
وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات الكسائي يوم مات محمد
بن الحسن فصلى على الامة وقصر فصلاة صاحب

التحقيق والتدريس محمد بن ادريس الشافعي بن عباس بن عثمان
بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب فكان
مشهورا بالنسبة الى جده الرابع وهو شافع بن السائب ولد في سنة
خمسين ومائة وهو السنة التي مات فيها ابو حنيفة وقيل ولد الشافعي
يوم مات والاول مشهور في التواريخ وكان بعض المحدثين السائب
صاحب راية قاسم يوم بدر وقوى نفسه فمات اسيرا وولد الشافعي
بغزة وقيل باليمن وحمل الى مكة وهو ابن سنتين قال محمد بن الحكيم
ان امه الشافعي لما حملت به رأت في منامها كان نجما خرج من فيها
وطار ثم وقع في كل بلدة فتفال المعبرون خرج منها علم كبير يستشير علماء
في البلدان وقال ليس له تعصب مع الحنفيين وكان الشافعي يقول
ما اراد الله بي الا خيرا بأصحاب ابي حنيفة فان الصحابي قد انتشرت منهم
وانه ما مر بي حديث الا بأطلاعي في كتبهم ولو لحظة الا زمت بحمله
قيل انتدب الشافعي في حفظ الحديث بغزة البلاد ومن عليها الى آخره فذكر اول
مناقب ابي حنيفة كذا في المقدمة قال في التذكرة ان الامام الشافعي
رحمه الله جلس في بساط الغزي وهو ابن خمس عشرة سنة حتى روى ان احمد
بن حنبل قال احمد على العراق وافضل فضله الا فاق محمد بن ادريس الشافعي
وكان يحفظ ثلاثة الاف حديث ومع ذلك يروع بحمله ويلازم
مجلس الشافعي وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل لهم انت اعلم وشيخ ذو سنين
معروف الفضل واليقين ويلازم مجلس الشافعي حديث السن فقال
كيف لا الازم مجلسه فما ايعلمه من معاني الاحاديث فوق ما علمنا
وكان باب الفقه مسدودا امامنا انتقال ابي حنيفة وقد فتحه الشافعي
ولانه قال عليه السلام الصورة
الله تعالى بعث على رأس كل مائة سنة من يجدد
عالم يحيي دين الاسلام وسنتي ويقفي رأس مائة الاولى عمر بن عبد العزيز

وفي المائة الثانية تحولت الفتوى ... أقول اعلم ان ابتداء الامام الشافعي
في رأس المائة متفق عليه بنقل صحيح من تواريخ السلاطين الاسلامية
وصح ان عمر بن عبد العزيز تولى على رأس المائة في شهر صفر سنة تسع وتسعين
سنة قدرة خلافة ستة اشهر وخمسة اشهر ... خلافة يزيد عهد ... ومروان
ايامه قصيرة ... ايامه خراب ايامه ... عمارت ايامه ... في المائة الثانية
ابو حنيفة ... في باب سبب موته ان ابا حنيفة ... في سنة ثمانين
بعد المائة ... ثلاث عشرين سنة شاع فضله وفواه في اقوال الامة
الى خمسين ومائة سنة واثنتي عشرة ... في مائة وخمسين وتوفي ... في
رأس مائتين غير صحيح بل الاتفاق في رأسها ابو حنيفة رضي الله عنه ... رحمه
... من بقي هذا شهورة بالديانة والامانة وما كانت له
وديعة يضعها عند ... فيوجد رجلان اليها وقال ان لنا وديعة نودع
عندكم لكي لا ترد ... عندنا بعد ... ثم جاء هو بعد ... وطلبها
فقالت جاء شريكك ورددتها اياه فقال انك ما استرددتها الا بامره وكانت شيء الشاهدة ثم جاء الرجل بحضرتها الى
الطاغي فاخذت تبكي واتى في يومذ لي ستة سنة فيأمر المعلم
ورأى في الباب رجلا بحضرة حاضرا فقال ما ذا تريد قال عندك
الوديعة فهم اتى في ارادة وامره خلف الباب تبكي فقال زوج
وتعال بشريكك ولا يرد لك الوديعة منفردا فزوج الرجل وسلمت له
قالت فهي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي من انت قلت رجل ضعيف من ... فقال ادن مني وافتح
فاك ففتحت فوق في وقال بركات الله عليك فما ... في بيوتك
في تبعلته فتح قلبي واستلا بالصفا وانجلى عقلي ثم رأيت عيا رضه

اخرج خاتمه

اخرج خاتمه من اصبعه وانبذه ... اصبعي فرزقني الله تعالى علمها
... ووزعه كما يحب ورزقني الخير وهو فقير لا يقدر على السراج
فيطالع كتابه بضوء القمر وقنادين يمضي الى الخريف له لو نظرت بعيد
القنديل لوضح لحمة والعرب يضيء ... نور بصرك فقال القناديل
الكثيرة لا لمطالعة الكتب ... النظر الفرق ليبصر من السراج خير بالنظر
المزيد نور على نور ... رأيته ظهرت ... في عصر واحد
وجمعهم مع عيني امامها واحد خوي ضمنها فاراد اتى في رجعه
ان ينظر بجيب صنع الله تعالى ... منه خوف نظر المحارم
... بان تزوج النكاح له وعين المهر مائة دينار فقعد النكاح
وعلما ان نظر بجيب صنع الله الذي يخلق ما يشاء ويختار ... يعمل
... يريد ثم سأم عرضها الشيء وطلقها فالنظر انه عقد النكاح بمائة
دينار لا لمجرد اباحة النظر بل بعد قواعد الاحكام مستقلة بأبي
وجه تتوجه على القبلة عند الصلوة او على اي جنب تستقبل ودوي
ان الشافعي كما لا يحول ... في التسبيح والتهليل ... يوم جلس عند الخلاء
يتغوط ... فقال الخلاء لا تخرج ... تعمل الغرض يخطر في بالك
... ان يقضي منها قضية احب الي من ان يمضي على حين بلا ذكر الله ...
الغزي من اصحابه قرأت رسالة الشافعي ثمانين مرة وكان كل مرة
يقف على مسألة فيحلها فتنكشف احدى وثمانين مرة الطبع على خطأه فقال
... حيا الله ابا الله ان يكون كتاب صنفه غير مكتف به ... في القديمة
وفي بعض التواريخ ... الشافعي في قرية من فلسطين فمات ابوه الادريس
وهو ابن ستين فحملته امه الى مكة وتربى فيها وجلس بعد ... فتح
عليه ما لم يفتح على غيره ثم جاء الى بغداد واقام فيها ستين ثم عاد الى مكة
شهورا ثم جاء الى مصر واقام فيها وكان يقسم ... ثلثة اثلاث الليل

الصورة وذلك القوم وكان لا يخف بالله قد بلغ صادقا الا كاذبا
وكان يحدثهم بغداد كانوا يأخذون الجزية من الروم فجمع قيصر
القسيسين والرهبان في مجلسه وقال ان عساكرنا اكثر وشوكتنا اوفر
ونحن اقوى وهم اقدر وقد بلغ حشمة المسيح بعني الاسلام فما قولكم
ان نهاجمهم فسمعوا طاعة وقالوا ديننا الانجيل وشريعتنا في ايديهم فرقان
واحد فقاتلهم بالانجيل فان عجزوا عليه فقاتلهم بالتوراة لانها
موالنا فاختر قيصر من اخذ اقوالهم ومتكلميهم اربعة من اخبارهم
وارسل اليهم بالسفار من الخليفة وكتب له ان غلب اخبارنا على اخباركم
فعليكم الجزية اذا لحوا وكلمكم للخراب في الكتاب لان الحق يعلو ولا يعلى
والباطل اسفل وازل فاتوا عليه اجتمعوا على اختيار فتى على الرسم القديم
فلما جاء الرسالة من الاخبار على الوفد اتوا لهم الخليفة في روضة عند
دجلة فمكثوا ثلثة ايام ثم جمع علماء بلده وعقد المجلس فلما اكلوا
الطعام ورفعوا المائدة جلس الروم بطرف وانا بطرف وشرعوا
المباحثة ساعة حتى كثر القيل والقال ورفع الصياح والاصوات
بحيث لم يتميز السائل والمجيب فنادى الثالث وقال اسكتوا فسكتوا
فقال اختاروا واحدا من اعلمكم وخذ انكم يسئل فيجيب واحدا منا
فعلوا ومن سوانا منا ومنكم مستعدون حتى يظهر الحق والباطل فلما شرع
السؤال واحد منهم خاصب كل واحد منهم بحضرتهم لتكميل
السؤال برفع الاصوات حتى لم يفهم احد السائر تمام الثالث فتى ورفع
سجادته على كتفه وقال فليحضر احدكم معي مناظرة منفردين ومشى
على اثر بسط سجادته عليه وقعد عليها فلما راوه بقوا متحيرين وقال
بعضهم بعضا ما ترى كان يدري في ايدينا الحيوان في الهوى والسمك في الماء
تكلفوا عليه فقام ومشى عليه فطوى وطرق في الثالثة فلم يجده

الخواص

الخواص فلما رأه الاحبار والثالث على الماء جاءوا قطعوا زنارهم
وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فهرب منهم الى قيصر واخبره فقال
الحمد لله قيصر وشكر ووزع قيل له هل هذا محل الشكر والسرور قال نعم
لكن لو دعوناهم الينا بالاستمالة ليباحثوا عندنا وغلبوا علينا لرأوا
منا الينا واظهروا حقية دينهم وارونا عجائب الاسلام وعلى الروم
كلهم وزهدوا دين الاباء والاجداد والنصراني بالكلية وقد قدرنا ان
نهابهم لسلامة دينا فلما سمعه الوزراء واهل ديوانه شكروا الله
على ان رضوا بالجزية كما بان روي ان الثالث في رجوعه نازل على مالك
بن انس يتعلم منه الموطأ حتى حفظ مالك الغلام على يده فاستفتح فقال انا احمد
الضيف فرفق على صاحب البيت وكذا روي ان هارون دعى ابا معاوية
الضرير فضرب الهارون على يده الثالث فلما وقع قال ازيدك من الضرب قال
لا قال امير المؤمنين قال اكرمت العلم واجللته اكرمك الله كذا في الشريعة
قال ربيع رأيت الثالث في بعض وقائه وقلت ما فعل الله بك قال اجلسني
ربي على كرسي من جواهر ونثر علي من الالئ واعطاني في الجنة مقاما
مثل الدنيا بسبعين مرة قال في روضة قوله الثالث في غزة رجب سنة
خمسين ومائة وتوفي بالمصيصة سنة اربع وماتين في ذي الحجة اربع وخمسين
نصر في بعض مناقب احمد بن حنبل البغدادي روي انه كان ازهد
اهل الله واورعهم وعن اسحاب الدعوة وكان يمكن في بغداد وشر
يأكل من حلقة الرامية وحول قد وقف عمر بن الخطاب رضه ارانيه
لفرات المسلمين وكان يشتري الدقيق من ارض الموصل ويعيش به
وكله ابن عالم وربع اسمه صالح صايم في نهاره قايم في ليله وجعل
الخليفة الصالح قاضيا فاعفاه بتكليف لا يطيقه فجلس مجلس
القضاء مدة سنة وكان لم يبت باب المحكمة ليلة ثم لا يرجع اصحاب

الحاجات المضطربين تتوزع من القضاء وتقاعد بعد فيما اراد وا
الاستجاز في بيت احمد ولم يجدوا المادة اي الخبز الخامض فيرجعت
زوجة احمد مادة وعجنت ابنها صالح ثم لما حضرت خبز العلم احمد
واتم منه نقرة وجد طعمه متغيرا فلم يسغ ما حلقه فقال يا ابي الخبز
فقالت عاد فيقنا كل خبزا من بيت ابنك الصالح فجعل يقال خبز القاضي
لا يسوغ ما خلق فقال ما تفعل بذلك الاخبار قال اذا جاء السائل
والمكدي بالباب تقول انا كل خبز القاضي فان قبضوه والا تقول لهم وترعى
ذلك فاقاموا يوما ولم يقبله سائل فلما كان الزماد وقد خرج الاجناز
على الامتناع فقوها في الرجله وكان احمد يصلي فلما سلم قال يوما
ما فعلتم بالاجناز قالوا القيناها في الرجلة بعد ذلك لم يأكل من سمك
الرجلة وروي ان احمد بن حنبل يعلم الناس بالتربية وان ابن المثنى
يقول سلوا بشر الحافي فانه علمها عنده وروي ان بجوزة في بغداد كانت
زمنة فجاء ابنها على حين غفلة منها فسرقها فرقت لها ابنه واشتراها
وقال لها يا بتي اذهب الى احمد بن حنبل فليدع لك فانه سيجيء بعد
وتسلم عن الاذى فجاء الشاب اليه فدعى لها احمد بالشفاء ورجع الشاب
فلما اتى بابه استقبلته امه ماشية بالسرور فحمد الله تعالى وقالت
توضأ الى الرجلة وجاء احمد وشرع الوضوء اسفل منه وقطع الرجل ومشى
واتم وضوءه اسفل من احمد ثم اتى الى الرجل وراءه في المنام وقال
ما فعل الله بك قال ان الله غفر لي بمحافظة الادب في ترك الوضوء فوق
عالم وروي ان احمد بن حنبل كان من شيوخ اهل السنة والجماعة وخليفة
بغداد يومئذ كان على مذهب الاعتزال وكانوا يبغضون احمد فيوما قال
الخليفة له ما تقول ان القرآن مخلوق او غير مخلوق فقال انه غير مخلوق
قال اي لم تعلم انه مخلوق لاضربنك ضربا شديدا فقال لا اقول لم تعلم

عنق فضربوه الف سوط فصبر ولم يقل لهم شيئا فحفظ مذهبه حتى
انقطع تكته من الضرب ويداه مضمومة فظهرت اليدان وجاط تكته
لئلا ينكشف عورته فتصاروا وخلوه فتوضأ وصلى في بيته فورم جسده
وازداد الم وضعفه ساعة فساعة فقال ابنه صالح كنت على وسادتك
حال احتضارك سمعتك انه يقول لا بعد لا بعد ثم فتح عينيه ونظر الي
فقلت له ابا اراك اتتكلم هذا في هذه الحالة قال يا بني اذا اولياء الله
قد احاطوني حولي جالسين فربما الشيطان ان يتقدم الي فرجته وكان
في غسل من مضطربي بحيث التراب على رأسه وظهر خصلة من رأسه
منك فقلت له لا بعد ثم قال يا بني هو اعلم الحفاظ على الاداء والذكر
والدعاء الصالحين امته يعصمني فطارت روحه الطهر الى مقام الانس قال فلما
رفعنا جنازته نزل من السماء طير لا يحصى واعظم جثته حتى ما لا
العين فكان الناس كلهم يرجعا مسدما كاوا وانهدم المقبرة قدر ان لا
يرجون الناس اليهود والنصارى مثل الذي بنا احمد بن حنبل له
نفع لعامة المؤمنين في حياته في الحكمة في نفعه بعد موته فاجاب بانه
كما يدعو بعد موته دايما في الساعة وهي انه يقول اللهم ان كل من هدية
ورزقته الايمان فاثبته على الاسلام وكل من لم تهده بعد فاهده
بفضلك وارزقه بالايمان برحمتك يا ارحم الراحمين فاستجاب الله
دعاءه وقبل شفاعته فيظهر ترجيح الموتى بين عند خاتمهم وقد ظهر
اثار دعائه للكرة عند خاتمة احمد رحمة الله عليه قال محدث مريميه
رأيت احمد بن حنبل بعد موته في تاج الكرامة وعليه نعل الفرقة يمشي
ويجتمع في دار السلام فقلت يا بني عن اي سبب بهذه الكرامة قال بعدم
قولي بخلق القرآن وقد تركت من قصاكل بن انس لميله الى مذهب
المعتزلة في بعض المسايل الاعتقادية وكان احمد ان كان الاربعة المجتهدين

209

فان قلت اي مذهب احق منهم قلت احق مذهب ابي حنيفة رضي
لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من امتي رجل يقال له نعمان هو سراج امتي ثلاث
مرات فان قلت على اي مذهب كنت في الاعتقاد قلت على مذهب الشيخ
ابي منصور الماتريدي والشيخ ابي الحسن الاشعري وهو مذهب اهل السنة
والجماعة الذي بشر النبي محمد عليه السلام اهله بالجنة وحذر شره بالنار
قال الصلوة والسلام ستفترق امتي على ثلثة وسبعين فرقة كلهم في النار
الا فرقة واحدة قالوا من هم قال عليه الصلوة والسلام ما انا عليه واصحابي
فانهم اشتغلوا باهل السنة فان قلت الحق واحد لا متعدد
فاي مذهب صواب من المذاهب قلت مذهب ابي حنيفة
صواب يحتمل الخطا كمذهب الشافعي والحنبلي والثوري خطا يحتمل الصواب
فان قلت اي مذهب حق في الاعتقاد قلت مذهب اهل السنة والجماعة
حق وصواب ومذهب سيار الفرق الضالة باطل وخطاء ولا يحتمل الصواب
فان قلت فان الفرق الضالين كلهم يزعمون ويعتقدون حقية مذهبهم
ويثبتون دعواهم بدلائل من الاية فرجحا حقية مذهب اهل السنة عليهم
قلت لقوله صلى الله عليه وسلم في حقهم كانوا على ما انا عليه واصحابي كما مر
وجوه اذ لهم الشمسية والعقلية في اثبات مذاهبهم فتميز ذلك المذهب
ابو حنيفة الذي قال عليه الصلوة والسلام في حقه انه يحيي سنتي ويروي
علومه امة عالمها كجاهلها من اهل الاسلام وستى كما مر وقد جعل في راس المائة
الثانية ابو حنيفة كما مر ولا خير الا لملهات في الحنبلي والثوري والشافعي
وغيرهم من الصلحاء الربانيين فصار حقية مذهب اهل السنة والجماعة
عليها باجماع الفقهاء المجتهدين وهو قوي الحجج الحق الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقد بلغ مناقب الائمة بالغاية
عن يد الحقير الفقير ابراهيم في محرم الحرام سنة احدى وسبعين والف

من تاييد الحقيقة للامام السيوطي

فصل من ليس له قدم راسخ في المعقولات ربما غلط من بنظرة مرات وقد رأى فيها
صورة فتظن ان تلك الصورة في صورة المرآت وليس كذلك وبنظرة المرآت ويرى
وجهه في المرآت ويحسبه ان وجهه في جوهرة المرآت ولا اتحاد بهما كذلك بعين
الحق تعالى اذا تجلى في قلب عبد عند صفائه ما حوته قلبه ولا اتحاد به وكذلك المرآة
المصقولة اذا حاذت جرم الشمس ينطبع فيها بعين الشمس لا محالة فلا يكون النور المنطبع
فيها نفس الشمس وكذلك نور الصفات والذات اذا تجلى في مرآت القلب فالحق سبحانه
ما حل في القلب ولا يكون نفس الصفات والذات قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا فالحق تعالى حين تجلى للجبل ما حل في الجبل وانما ظهر كما قلنا في حق المرآت فافهم
فان الاتحاد والحلول باطل مردود شرعا وعقلا وعرفا مسئلة قد بوكر الاتحاد مع
فناء الخلوق والخالق وبقاء الموافقات وفناء حظوظ النفس من الدنيا وبقاء الرغبة
في الاخرة وفناء الاوصاف الذميمة وبقاء الاوصاف الحميدة وفناء انانية وبقاء البقاء
وفناء الفضلة وبقاء الذكر والله تعالى اعلم

شعر فانت عبد وانت ربه لمن رفيه انت عبد وانت رب وانت عبد لمولاه في
الخلق بالعهد بيت اوان معاصي ويكدر كسوة باسم مالكه فحكوم ولو وخلق اعتبار به
عبد سوء واعتبره اول عبد محكوم اولا وخالق ان رب من احكام فالله سبحانه تعالى
ترتيبه ثلاث ابد وكلمات لا بد سوء لنفسه واظهار الى ابو مصرعا ثانيه فقدر كلام
لمن انت عبد لمولاه ورد لنفسه من موضوعه عالم اولا وعلى سمي فيه ضميري ذي خالق
من تعدل وبعد تعدل عبار نور زبرا هو موجوده وبعد وجوده ظاهر وتحقق
وبعد وجوده كانه موجود وانه ظرف قدر انا اجسام ما ينبغي اولا ظرفيت وظرف ليت
مراد وكلا كسوة موجود وانا بجاب ابده انا بيت ما ينبغي وبكدر كسوة وبعد
رب من سند ظاهر اولا والوهية اعتبار به ومن وجه عبد سوء يعني سؤل خلق بالله

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان اعمال الباطنة الخ ووجه الاخلاص في النية وطرق الاعتبار بالمشاهدة الشريفة وكيفية
الافكار فيها والله اكبر لاسرارها ومعانيها من اول الخ الى آخره اعلم ان اول الخ الفهم
اعني فهم موضع الخ في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع علائق الدنيا منه ثم شراء
ثوب الاحرام ثم شراء الزاد ثم الكراء والراحلة ثم الخروج ثم السير في البادية ثم الاحرام
من الميقات باكمليته ثم دخول مكة ثم استتمام الاعمال كما سبق وفي كل واد بين هذه
الامور تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر وتنبيه للمريد الصادق وتعريف واشارة للفطن
فلنشر الى بعضها حتى اذا انفتح بابها وعرفت اسرارها انكشف بكل خاتم من اسرارها
ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وخزانة علمه اما الفهم اعلم انه لا وصول الى الله تعالى
الا باكتساب العلوم والكف عن اللذات والشهوات والكف عن اللذات متعذر على الضرورات غيرها والتجرد لله تعالى
في جميع الحركات والسكنات ولاجل هذا التجرد رهبانية في الملل السالفة عن الناس واتخاذ الى
الجبال وآثروا التوحش عن الناس لغلب الانس بالله وتركوا اللذة الحاضرة والرسوم الفهم
الى الجاهلية ان قد علمناك في الآخرة وانهى الله تعالى في كتابه فعال ذلك بان منهم قسيسين

ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اذن ذلك واقبل الخلق على اتباع السلوك وتجرد التجرد لعبادة
الله وشمروا عند وبعث الله محمدا عليه السلام لاحياء طريق الآخرة وتجديد سنة المرسلين عن سلوكها
سأل اهل الخلق عن الرهبانية والسياحة في دينه فقال صلى الله عليه وسلم ابدلنا بالجهاد
والتكبير على كل شرف يعني الخ وسئل عن السياحين فقال اولئك الصائمون وانعم الله سبحانه
على هذه الامة بان يجعل الخ رهبانيتهم وشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه
قصد العبادة وجعل ما حوله حرما بينه تفخيما لامره وجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه
واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل
فج عميق ومن كل اوب يجيئون شعثا غبرا صوتهم لرب البيت ومسكنين لم يضعوا على الحالة
واستكانة لعزة مع الاعتراف بتقصيرهم عن ان يوفوه حقه او يكشفه بالبيان ليكون ذلك ابلغ
في رقهم وعبوديتهم وانهم في ادعائهم وانفيادهم ولذلك وظف عليهم فيها اعمالا لا تأنس النفوس
ولا تهتدي الى معانيها المعقول كرمي الجمار بالاحجار والسعي بين الصفا والمروة على سبيل التكرر وعمل هذه
الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الركوع ارفق ووجهه معلوم وتعظيم الله صلى والصوم كسر
للشهوة التي هي عدة الشيطان وقمع للعبادة بالكف عن الشواغل والركوع والسجود في الصلوة
تواضع لله سبحانه وتعالى بافعال هي بهيئات التواضع وللنفوس التي تعظم الله تكبر وامتثال امره وترك
السعي ورمي الجمار وامثال هذه الاعمال لا حظ للنفس ولا تأنس للطبع فيها ولا اهتداء للعقل الى
معانيها فلا يكون في الاقدام عليها باعث الا الامر المجرد وقصد الامتثال للامر من حيث انه امر وحسب
الامتثال فقط وفيه غزل العقل عن تعرفه وحرف النفس والطبع عن محل انسه فان كل ما ادركت
العقل معناه مال الطبع اليه ميلا ما فيكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا عليه فلا
يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحجر حين قبلته نحن
عقلا تعبدا ورقا ولم يقل ذلك في صلوة وغيرها واذا اقتضت حكمة الله تعالى ربط اتباع الخلق
باوامر يكون اتباعهم لها على خلاف هوى طباعهم وان يكون زمامها بيد الشرع فيتردد في احكامه
على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعباد وكان ما لا يهتدي اليه معانيه ابلغ انواع
التعبد لتركبه التفويض وصرفا عن مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق فاذا

تفطنت لهذا علمت ان نفوس الخلق مجبولة على الاعراض عن هذه الافعال العجيبة مصدره الذهول عن اسرار التعبدات وهذا القدر كاف في تفهيم اصل الحج اما الشوق فانما ينبعث بعد الفهم والتحقق بان البيت بيت الله وانه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد الى الله وزائره فان قصد البيت في الدنيا جدير بان لا يضيع زيارته فيرزق مقصود الزيارة في ميعاده المضروب له وهو النظر الى وجه الكريم في دار القرار من حيث ان العين الفاخرة الفائقة في دار الدنيا لا نسبة لها بالقبول لنور النظر الى وجه الله ولا تطيق احتماله ولا استعداد للاكتحال به لقصوره وانها ان اعدت في دار الآخرة بالبقاء وترفعت عن اسباب التغير والفناء استعدت للنظر والابصار وكفى بقصد البيت والنظر الى شيء لقاء رب البيت بحكم الوعد الكريم والشوق الى لقاء الله يبعثه الى اسباب اللقاء لا محالة فهذا مع ان المحب يشتاق الى كل حالة الى المحبوب اضافة والبيت مضاف الى الله فبالحري ان يشتاق اليه بمجرد هذه الاضافة فضلا عن الطلب لنيل ما وعد عليه من الثواب الجزيل واما العزم فليعلم انه بعزمه قاصدا الى مفارقة الاهل والوطن ومهاجرا الشهوات والاوطان متوجها الى زيارة بيت الله فليعظم في نفسه قدر البيت وقدر رب البيت وليعلم انه عزم على امر رفيع شانه خطير امره وان من طلب عظيما خاطر بعظيم وليجعل عزمه خالصا لوجه الله بعيدا عن شوائب الرياء والسمعة وليتحقق انه لا يقبل من قصده وعمله الا ما خلص وان من افحش الفواحش ان يقصد بيت الملك وحرمه والمقصود غيره فليصحح مع نفسه العزم وتصحيحه باخلاصه واخلاصه باجتناب كل ما فيه رياء وسمعة وليحذر ان يسبق الى الذي يهواه في باكورة سيره خير واما قطع العلائق فمعناه رد المظالم والتوبة الخالصة عن جميع المعاصي فكل نظلمة علاقة وكل علاقة مثل عزم حاضر ينطق بتنبيه بادي عليه عز وجل عن جملة المعاصي فكل نظلمة علاقة وكل علاقة مثل عزم حاضر ينطق بتنبيه بادي عليه عز وجل عن جملة المعاصي وهو يقول له الى اين تتوجه بقصد بيت ملك الملوك وانت مضيع امره في ملكه هذا كسر لا يجبر به وهو اهل له اولا تستحيي من ان تقدم على عبد العاصي فيردك ولا يقبلك فان كنت راغبا في قبول زيارتك فتعهد اوامره وارد المظالم وتب اليه اولا من جميع المعاصي وقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى ما وراء ذلك لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه ظاهرك فان لم تفعل فذلك لم يكن لك من سفرك اولا الا النصب والشقاء واخرا

الا الطرد والرد وليقطع العلائق عن وطنه قطع من لا يقطع عنه وقد ان لا يعود اليه وليكتب وصيته لاهله في اولاده فان المسافر وشاك لعلى قلب لا عاودة الله وليتذكر عند قطعه العلائق لسفر الحج قطع العلائق لسفر الآخرة فان ذلك باين يديه على القرب وليتوقه من هذا السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقر والية المصير فلا ينبغي ان يغفل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر واما الزاد فيطلب من موضع حلال واذا حسن من نفسه بالحرص على استكثاره وطلب ما يبقى عنه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد قبل بلوغ المقصد فليتذكر ان سفر الآخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عداه مما يظن انه زاد يتخلف عنه عند الموت ويخونه فلا يبقى معه كالطعام الرطب الذي يفسد في اول منازل السفر فيبقى وقت الحاجة متغيرا محاما لا يحل فيه فليحذر ان يكون اعماله التي هي زاده الى الآخرة لا تصحبه عند الموت بل تفسد وتنقلب عليه سوائب الرياء وكدورات التقصير واما الراحلة اذا احضرها فليتذكر انها مطية وانما يقلب على تسخير الله له الدواب لتحمله عن الذي وتخفف عنه المشقة وليتذكر عند ذلك المركب الذي يركبه الى الدار الآخرة وهي الجنازة التي يحمل عليها فان امر الحج من وجه يوازي امر السفر الى الآخرة وليتفطن لهذا الوجه ليصلح سفره على هذا المركب بان يكون زاده لذلك السفر على ذلك المركب فما اوجب ذلك منه وبادر به قبل الموت قرب ويكون ركوبه الجنازة قبل ركوبه للجنازة فركوب الجنازة مقطوع به وقبل الموت قريب وليتذكر عند تيسير اسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاط في اسباب السفر المشكوك فيه وليستظهر في زاده وراحلته وجميع امر السفر المتيقن واما شراء ثوب الكفن للاحرام فليتذكر عنده الكفن والقبر فانه سيرتدي ويتزين بثوبي الاحرام عند الوقوف من بيت الله وربما لا يتم سفره الا به وانه سيلقى الله تعالى ملفوفا في ثياب الكفن لا محالة فكما لا يلقى بيت الله الا محالفا اليه وانه سيلقى الله تعالى ملفوفا في ثياب الكفن لا محالة فكما لا يلقى بيت الله الا محالفا عادته في الزي والهيئة فلا يلقى الله بعد الموت الا في زي مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه خيط كما لا خيط في الكفن واما الخروج من البلد فليعلم عنده انه فارق الاهل والوطن متوجها الى الله في سفر لا بضاعة فيه سوى استصغار الدنيا فليحضر في قلبه انه ما اراد بهذا وبين يتوجه وزيارة من يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك في زمرة الزائرين له الوافدين عليه فاجابوا وشوقوا فاشتاقوا واستنهضوا فانتهضوا فقطعوا العلائق

وفارقوا الخلايق واقبلوا الى بيت الله الذي فخم امره وعظم شانه ورفع قدره تسليا
بلقاء البيت عن لقاء رب البيت الى ان يرزقوا منتهى مناهم ويستعدوا بالنظر
الى مولاهم وليحضر في قلبه رجاء الوصول والقبول لا اذلالا باعمال في الارتحال ومفارقة
الاهل والمال ولكن ثقة بفضل الله ورجاء لتحقيقه وعده لمن زار بيته وليرج
انه ان لم يصل وادركته المنية في الطريق لقي الله تعالى وافدا اليه اذ قال تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واما دخول
البادية الى الميقات ومشاهدة تلك العقبات فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا الى
ميقات القيمة وما بينهما من الاهوال والمطالبات وليتذكر من هو قطاع الطريق هو لي
سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه وما فيه من الافاعي والحيات
وانفراده عن اهله واقاربه وحشة القبر وكربته ووحدته وليكن في هذه المخاوف
في اعماله واقواله متزودا لمخاوف القبر واما الاحرام والتلبية بالميقات فاعلم

یا حافظ یا دافع یا معین ایاک نعبد و ایاک نستعین

43.603